القسم الأول

أعمال باللغة العربية

في دحض تفريغية "تارسكي –كواين"

تحليل منطقي لنظرية الدلالية واللاتنصيصية في الصدق

عصام زكريا جميل

مدرس المنطق بقسم الفلسفة - كلية الآداب - جامعة القاهرة

الملخص:

دائمًا ما يتم ربط رؤية تارسكي وكواين في الصدق على نحو وثيق بالاتجاه التفريغي، بل أصبح هذا الربط من الآراء الشائعة والمقبولة عمومًا في الفكر المنطقي المعاصر الذي يتناول نظريات الصدق. بالنسبة لتارسكي؛ نجد العديد من الفلاسفة المعاصرين مثل سواميس Soames وهورويتش Horwich اعتبرا نظرية تارسكي حالة من حالات التفريغية. أما بالنسبة لكواين؛ فهناك شبه إجماع على أنه يقدم تأويلاً تفريغيًا للصدق، وذلك في نظريته "الصدق اللاتنصيصي- Disquotational Theory of Truth"، وقد ظهر هذا التأويل في الموسوعة الفلسفية وعند ديفيدسون Davidson وفيلد Field وجاري كامب Gary Kemp ومايكل لنتش Michael P. Lynch وغيرهم.

وفي هذه الدراسة وعلى النقيض من التأويل الشائع سأقول :إن كواين ليس تفريغيًا ولا يعتبر مُنَظِّرًا تفريغيًا، كما سأوضح أنه ليس هناك مماثلة علي وجه الإطلاق بين نظرية الإسهاب ورؤية كواين في الصدق،بل هناك اختلافات جذرية. وستكون خطتي لإثبات عدم تفريغية كواين مبنية علي تحليل نظرية الصدق عند تارسكي من منظور تفريغي، وهي النظرية التي اعتمدها ودافع عنها

في دحض تفريغية "تارسكي- كواين"، المجلد الخامس، العدد ٣، يوليو ٢٠١٦، ص ص ٩ - ٦٧.

كـواين في كـل مؤلفاتـه محـاولا دحـض التصور الـذي قدمـه كـل مـن سـواميس وهورويتش لنظرية الصدق الـدلالي عنـد تارسكي، تمهيدًا لدحض التأويـل الشـائع في تفسير الصدق عند كواين.

الكلمات الدالة:

الصدق اللاتنصيصي، الصـدق المحايـث، لغـة مغلقـة دلاليًـا، تعريفـاً تكراريًـا للاستيفاء،مبدأ التركيبية، كيانات تجريدية، الجمل الأبدية، صانع الصدق.

Abstract:

Tarsky and Quine theory of truth is always closely linked to deflationism, and this link turns to be one of common views that are generally accepted in contemporary logic of truth theories. We find many contemporary philosophers; such as Soames and Horwich, who considers Tarsky's theory as a variation of deflationism. As for Quine, most of them see that he provides a deflationist interpretation of truth, in his Disquotational Theory of Truth, and that interpretation was presented in Philosophical Encyclopedia and in the works of Davidson, Field, Gary Kemp, Michael P. Lynch, and others.

In this paper, I argue that Quine is not a deflationist, and I will explain that there is no analogy at all between redundancy theory and Quine's truth, as they have basic differences. My argument for Quine's non-deflationism is based on analysis of Tarsky's theory of truth from a deflationist point of view, as being the theory which was adopted and defended by Quine in his works in his efforts to refute Soames and Horwich version of Tarsky's semantic theory of truth. Pursuing this aim, I shall end up with a refutation of the common interpretation of Quine's truth.

Keywords:
" Disquotational Theory of Truth- Immanent Truth- semantically closed Recursive Definition of Satisfaction- compositionality- Abstract Entities
Eternal Sentences- Truth-Maker"

مقدمة:

دائمًا ما يتم ربط رؤية تارسكي وكواين في الصدق على نحو وثيق بالاتجاه التفريغي، بل أصبح هذا الربط من الآراء الشائعة والمقبولة عمومًا في الفكر المنطقي المعاصر الذي يتناول نظريات الصدق. بالنسبة لتارسكي؛ فمن الملاحظ أن نظريته الدلالية في الصدق تلعب دوراً مهمًا في كتابات النزعة التفريغية، فعلي سبيل المثال استخدم سواميس Soames نظرية الصدق عند تارسكي تحت عنوان "تنويعات دلالية على التفريغية" ويقول عنها إنها:"النسخة الأشهر والأشد تأثيراً من نسخ التفريغية"[1]. بل يعتبر نظرية تارسكي نموذجًا تفريغيًا وبخاصة الصيغة(T)[*]. وهناك أيضًا هورويتش Horwich فقد اعتبر أن نظرية تارسكي حالة من حالات التفريغية"[2]. أما بالنسبة لكواين؛ فهناك شبه إجماع على أنه يقدم تأويلاً تفريغيًا للصدق، وذلك في نظريته الصدق اللاتنصيصي Disquotational Theory of Truth، فنجد مثلاً الموسوعة الفلسفية تضع كواين ضمن الفلاسفة التفريغين[3]. كما نجد ديفيدسون في معظم ما كتبه عن النزعة التفريغية يقول:"بقي كواين في مرحلته المبكرة والمتأخرة تفريغيًا تجاه الصدق"[4]. ويقول أيضًا:"تظهر نزعة كواين التفريغية في معالجته لحامل الصدق...فقد وجد العديد من الفلاسفة أن تفسير كواين اللاتنصيصي- للصدق يمثل النزعة التفريغية"[5]. ويتفق معه في هذا الرأي فيلد Field في كتابه"الصدق

وغياب الواقع" فيقول:"لقد بدأت برُؤية الصورةِ التفريغية التي أدركها ودعا إليها كواين لمدة طويلة"[٦]. ويؤيد وجهة النظر هذه جاري كامب فيقول:"وجهة نظر كواين في الصدق علي خلاف وجهة نظر ديفيدسون، فكواين يعد من أصحاب النزعة التفريغية"[٧]. ويصنف مايكل لنتش في كتابه "طبيعة الصدق"رؤية كواين في الصدق ضمن النزعة التفريغية[٨].

وقد ظهر هذا الرأي أيضًا في الكتابات العربية:"لقد كان كواين في طليعة الفلاسفة التفريغين"[٩]. وأضاف هذا الرأي أيضًا خلطًا بين نظرية الإسهاب"التفريغية"عند رامزي ورؤية كواين في الصدق:"فقد وضع كواين بعض الملاحظات المماثلة (لنظرية الإسهاب) حول مفهوم الصدق"[١٠]. زد علي ذلك أنه تم اختزال التصور التفريعي برمته في نظرية الصدق اللاتنصيصي:"فالتصور التفريغي أو النزعة التفريغية كما تسمى أحيانًا، هي وجهة النظر القائلة إن الصدق لاتنصيصي في حقيقته"[١١].

إن الرؤية اللاتنصيصية للصدق عند كواين ظهرت بشكل متواصل في أعماله على مدى ثلاثين عاما، بداية من مقالاته المبكرة في كتابه"من وجهة نظر منطقية"[*] وحتى كتابه"تتبع الصدق Pursuit of Truth ". وبدا الأمر لبعض المفسرين أن كواين لم يغير آراءه على الإطلاق طيلة هذه الفترة. وأن قوله"الصدق لا تنصيصي" يعد دليلاً على موافقته على صورة من صور التفريغية. كما أن وصفه الدائم لنظرية الصدق عند تارسكي في العديد من مؤلفاته أوحى إليهم أيضًا بتأويلها باعتبارها صورة من صور التفريغية. والحقيقة أن كواين ما فتئ يذكر تارسكي عندما يتناول مفهوم الصدق فيقول على

سبيل المثال: "منذ أن ظهر مفهوم الصدق عند تارسكي؛ وأنا أسترشد به"[١٢]. كما يقول:"الصدق المحايث Immanent Truth، الذي يقول به تارسكي،هو الصدق الوحيد الذي اعترف به"[١٣].

ويمكننا القول إن التأويل الشائع لرؤية كواين للصدق نسي- أموراً أخرى قالها كواين عن الصدق ، تعد تلك الأمور- من وجهة نظر الباحث- أساسًا لدحض تفريغية كواين ومنها:

- "نظرية التناظر تفضي إلى اللاتنصيص"[١٤].
- "الصدق ينبغي أن يعتمد على الواقع وليس اللغة"[١٥].
- "في الحديث عن صدق جملة ما، لا يوجد إلا المراوغة؛ فالأفضل لنا، ببساطة،أن نقول الجملة دون أن نتحدث فيما يتعلق باللغة؛ بل فيما يتعلق بالعالم"[١٦].
- "حيث إن محمول الصدق له استعمالاته فقط في تلك المواضع التي نكون فيها محكومين ببَعْض التعقيداتِ التقنيةِ حتى نشير إلى الجمل، فإنه مع ذلك يظل معنيًا بالواقع. وهنا يعمل محمول الصدق من خلال الجمل، للإشارة إلى الواقع"[١٧].

من خلال الأقوال السابقة وغيرها- وعلى النقيض من التأويل الشائع- سأقول:إن كواين ليس تفريغيًا ولا يعتبر مُنَظِّرًا تفريغيًا، كما سأوضح أنه ليس هناك مماثلة علي وجه الإطلاق بين نظرية الإسهاب ورؤية كواين في الصدق، بل هناك اختلافات جذرية. وستكون خطتي لإثبات عدم تفريغية كواين مبنية علي تحليل نظرية الصدق عند تارسكي من منظور تفريغي، وهي النظرية التي اعتمدها ودافع عنها كواين في كل مؤلفاته محاولا دحض التصور الذي قدمه كلا من سواميس

وهورويتش لنظرية الصدق الدلالي عند تارسكي، تمهيدًا لدحض التأويل الشائع في تفسير الصدق عند كواين .

أولا:نظرية الصدق الدلالي عند تارسكي .

قدم تارسكي رؤيته لمفهوم الصدق في مقالتين: الأولى عام ١٩٣١ بعنوان"مفهوم الصدق في اللغة الصورية"[١٨] والمقالة الثانية عام ١٩٤٤ بعنوان"المفهوم الدلالي للصدق وأسس علم الدلالة"[١٩]* والمقالتان مخصصتان للرد على السؤال الفلسفي الكلاسيكي: ما الصدق ؟

كان تارسكي مهتمًا في هاتين المقالتين ببناء تعريف للجملة الصادقة ووضع الأسس العلمية لنظرية الصدق،ولهذا الغرض عمد في البداية إلى صياغة تعريف كاف للصدق في لغة صورية تكون مناسبة –على حد قوله– "للاستخدام في النظريات الرياضية والفيزيقية"[٢٠].

حينما شرع تارسكي في بحثه في مفهوم الصدق، كان الانطباع لديه في البداية أنه يود التحدث عن الصدق في اللغة الطبيعية؛ ولكنه أكد بعد ذلك أن هناك صعوبات تتعلق باتساق مفهوم الصدق في اللغة الطبيعية. فمن خصائص تلك اللغة أنها تحتوي على تعبيرات وعلى وسائل للإشارة إلى تلك التعبيرات ومحمولات مثل "صادق"، "كاذب"، "يشير إلى"، وغيرها. ففي اللغة الطبيعة يمكننا أن ننطق بعبارة مثل: "أرسطو فيلسوف وأن ما قلته للتو صادق". وتلك العبارات في اللغة الطبيعية هي التي تثير المفارقات الدلالية.

كانت غاية تارسكي بالطبع في المقالتين هي تفادي تلك المفارقات، وتجنب الوقوع في عدم الاتساق عند وضع تعريفه؛ كما كانت غايته في الوقت نفسه

تقديم تعريف يكون أقرب ما يمكن إلى مفهوم أرسطو عن الصدق، حيث كان يعتبره الوعاء الذي يحتضن المعنى العادي لمفهوم الصدق. ولتحقيق تلك الغاية، قام بحصر اهتمامه في لغة محددة بدقة يقول تارسكي:"إشكالية تعريف الصدق تكتسب معنى دقيقًا ويمكن حلها بطريقة دقيقة فقط في تلك اللغات التي تحددت بنيتها بكل دقة"[٢١]. ويقول أيضًا:"إن معنى كلمة صادق واستخدامها ملتبسان. وبالتالي فإن إشكالية تقديم معنى محدد ودقيق لتلك الكلمة غير واضحة نسبيًا، وينطوي كل حل لتلك الإشكالية بالضرورة على ابتعاد عن ممارسات اللغة العادية"[٢٢]*.

وبوجه عام يمكننا تحديد الدوافع التي حدت بتارسكي الي وضع تعريفه للصدق في النقاط التالية:

- رغبته في صياغة مفهوم للصدق يتصف بالاتساق ولا ينتج عنه مفارقات دلالية.
- رغبته في أن يكون تعريفه كما يقول:"منصفًا للحدس الملتزم بمفهوم أرسطو الكلاسيكي عن الصدق"[٢٤]. فهو لا يرغب في تقديم معنى جديد لكلمة مألوفة، بل كما يقول أن"يحيط بالمعنى الحقيقي لمفهوم قديم"[٢٥].

يريد تارسكي إذن، تقديم صياغة أشد دقة لمفهوم الصدق وللقيام بذلك،حاول أن يصوغ"تعريفًا مستوفيًا لفكرة الصدق"أي"تعريفًا كافيًا بشكل مادي وصحيح بشكل صوري"[٢٦]. ويحدد شرط الكفاية المادية المضمون الممكن لأي تعريف مقبول، أما شرط الصحة الصورية فيحدد شكل أي تعريف مقبول.

١ - الكفاية المادية للتعريف:

لكي يكون التعريف كافيًا بشكل مادي لابد له من أن يشمل جميع حالات الصيغة(T): ويعرف تارسكي الصيغة(T)

كالتالي:

(تكون x صادقة إذا وإذا فقط p) حيث تحل محل"p" أي جملة لغوية تحيلنا إليها كلمة "صادقة"، و"x" محل اسم تلك الجملة[٢٧].

ويعتبر تارسكي الجمل والصيغة جيدة التكوين"well-formed formula"[*] حوامل الصدق الأساسية، وليس القضية (فقد اعتبر مفهوم القضية ملتبساً وغير واضح، وهذا ما فعله كواين كما سنوضح فيما بعد). وتوفر الصيغة (T) معيار الكفاية المادية، بمعنى أن أي تعريف مقبول للصدق في اللغة يجب أن يحتوي من ضمن نتائجه كافة حالات الصيغة (T). ويرى تارسكي أن تلك الصيغة واضحة وبسيطة بشكل كافٍ، وتقدم بالضرورة ماصدق محمول الصدق. فهي تحدد "ماصدق كلمة صادق"[٢٨]*.

وينبه تارسكي إلى أن: لا الصيغة (T) ذاتها ولا أية حالة بعينها للشكل (T) يمكن أن يعتبر تعريفاً للصدق. ولكن أي مكافئ نتحصل عليه من الصيغة (T) يمكن أن يعتبر تعريفاً جزئيًا للصدق،لأنه يشرح أساس صدق جملة بعينها. يقول تارسكي:"على التعريف العام أن يكون بمثابة الرابط المنطقي بين مختلف التعريفات الجزئية"[٢٩]. (نلاحظ هنا أن هذه الفكرة قد أخذها كواين بالضبط في تناوله لحامل الصدق ووظيفة التعميم كما سنرى فيما بعد).

أدرك تارسكي أن هناك صعوبات تنشأ في اللغات التي تشتمل على جمل مسورة. حيث لا يمكن تعريف صدق جملة مسورة بشكل مباشر على أساس قيم صدق أجزائها التي تتكون منها، لأن الأجزاء قد لا تكون جملاً تامة[٣٠]. وعلاوة على الصعوبة التي تمثلها اللغات ذات الجمل المسورة، فإن أية لغة "تقبل تكوين عدد لا متناهٍ من

الجمل"[٣١]. ونتيجة لذلك، يتطلب تعريف الصدق في تلك اللغة قائمة لا حصر لها من المكافئات للصيغة (T) ولكن حيث لا يمكن إعداد قائمة لامتناهية فيلزم عندئذ صياغة تعريف الصدق بطريقة مغايرة. والطريقة المغايرة التي يشير إليها تارسكي هي تقديم تعريف للصدق من الناحية الصورية وعلى أساس فكرة الاستيفاء.

٢- الصحة الصورية للتعريف:

رأى تارسكي أن التعريف المقبول للصدق لابد أن يكون صحيحًا من الناحية الصورية. ويكون التعريف صحيحًا صوريًا إذا توافرت فيه ثلاثة شروط:

الشرط الأول: إذا اتفق مع القواعد المنطقية المعتادة لتكوين التعريفات.

الشرط الثاني: إذا تمت صياغته للغة بعينها محددة بشكل صريح.

الشرط الثالث: إذا لم يشتمل على مصطلحات دلالية غير محددة.

ويعد الشرط الأول مهمًّا لأنه يمنع التعريفات الدائرية، حيث يشترط تارسكي"مراعاة القواعد الصورية المعتادة في محور التعريف في اللغات الشارحة"[٣٢]. حيث ينشأ الدوران المنطقي في التعريف"عندما يحتوي التعريف إما على مصطلح يحتاج إلى تعريف في حد ذاته، أو على مصطلحات أخرى يحتاج تعريفها إلى ذلك المصطلح"[٣٣].

ويدرك تارسكي أن هناك اعتراضات قد تواجه تعريفه للصيغة(T) من الناحية الصورية باعتبار تلك الصيغة تحتوي علي دوران منطقي. ويقوم هذا الاعتراض على أن:

"التعريف يستند إلى روابط جملية sentential connectives* من قبل:(إذ.. فإن..) (و)،(أو)، إلخ فهي تظهر في المعرف خصوصًا الرابط (..إذا وفقط إذا..) الذي يستخدم لربط المعرف بالمعرف. ومع ذلك،

فمن المعروف أن شرح معنى هذه الروابط الجملية يتم على مستوى المنطق باستخدام تعبيري صادق و كاذب.حيث نقول بصدق جملة تتخذ صورة (ق إذا وفقط إذا ك) إذا كانت "ق و ك" صادقتين أو كاذبتين معًا في الآن نفسه. ويدل هذا على أن تعريف الصدق يحتوي على الدور"[٣٤].

ويرد تارسكي علي هذا الاعتراض قائلا:"لو كان هذا الاعتراض صحيحًا لما تمكن من تعريف الصدق تعريفًا "صحيحًا صوريًا"، لأنه من المستحيل صياغة جملة ما دون استخدام روابط جملية أو حدود منطقية تعرف بواسطة هذه الروابط. فمما لا شك فيه أن أي تطور استنباطي للمنطق يتسم بالدقة يكون مسبوقًا في أغلب الأحيان ببعض التوضيح للعبارات التي تحدد شروط صدق أو كذب جملة من نمط (إذا ق فإن ك)، (مثل جداول الصدق). إلا أن هذه العبارات تكون خارجة عن نسق المنطق ولا يمكن أن ننظر إليها بوصفها تعريفًا لهذه الحدود. فهي لا تصاغ في لغة النسق، بل في اللغة الشارحة لكونها عبارات تهم تعريف الصدق. كما أن هذه العبارات لا تؤثر على التطور الاستنباطي للمنطق، لكوننا لا نهتم في ظل هذا التطور بمعرفة ما إذا كانت الجملة التي نحن بصددها صادقة، بل ينصب اهتمامنا على معرفة ما إذا كانت قابلة للبرهنة، من جهة أخرى، فعندما نهتم بنسق منطقي استنباطي أو أي نسق آخر مثل الدلاليات التي تقوم على المنطق، فإننا نأخذ بالروابط الجملية إما كحدود غير معرفة أو نعرفها بواسطة روابط أخرى من النوع نفسه؛ لكننا لا نقوم بذلك باعتماد حدود دلالية مثل "صادق" أو"كاذب"،وعليه، فعندما نتناول تعبير مثل:(ليس)،(إذا.. فإن..)، (أو)،(..إذا وفقط إذا..) كحدود غير مُعَّرفة، فيمكن تعريف الحد (أو) على أساس أن القضية من الشكل (ق أو ك)

تكافئ قضية من الشكل (إذا ليس ق فإنه ك). وهو التعريف الذي يمكن صياغته كما يلي:

[(ق أو ك) إذا وفقط إذا (إذا ليس ق فإن ك)]

فهذا التعريف كما يقول تارسكي لا يتضمن ظاهريًا أي حد دلالي. وبالمقابل فلا يمكن الجزم بأن تعريفًا ما يولد الدور إلا إذا كان المعرف يحتوي على الحد الذي نريد تعريفه أو على حدود أخرى تعرف بواسطته. وعلى هذا، يتضح أن استخدام الروابط الجملية في التعريف الدلالي للحد"صادق" لا يحتوي على أي دور"[٣٥].

أما الشرط الثاني فقد وضعه تارسكي لسببين.السبب الأول:أنه يعتقد أن إشكالية الصدق "قابلة للحل بطريقة دقيقة فقط في اللغات التي لها تكوين أو بنية محددة"[٣٦].أي التي تتحدد فيها المفردات والبنية الصورية بكل وضوح ودقة.والسبب الثاني:أنه يرغب في تفادي المفارقات الدلالية. وهو يحدد بدقة بنية اللغة التي يتحدد لأجلها تعريف كلمة "صادق" من خلال صياغة التعبيرات اللغوية ذات المعنى، والحدود الأولية، وقواعد تعريفات حدود جديدة أو معرفة، وقواعد الصياغة للجمل، والبديهيات و قواعد الاستدلال.

ولأجل تفادي المفارقات الدلالية[*] يقوم تارسكي بخطوتين. أولاً: يتخلى عن فرضية إمكانية تقديم تعريف كافي للصدق في "لغة مغلقة دلاليًا"، أي لغة تحتوي"علاوة على تعبيراتها، أسماء تلك التعبيرات، وكذلك الحدود الدلالية مثل مصطلح "صادق" الذي يشير إلى جمل في تلك اللغة". ثانياً: يقدم التمييز بين"اللغة الشيئية Object-Language" و"اللغة الشارحة Meta-Language"، فاللغة الشيئية هي اللغة التي نتحدث عنها، أي اللغة التي يتوجب تعريف مفهوم الصدق فيها. ولا تحتوي

اللغة الشيئية على محمول دلالي، ولا وسائل لإشارته إلى تعبيراتها الخاصة (مثل أرسطو فيلسوف وأن ما قلته للتو "صادق"). أما اللغة الشارحة فهي اللغة التي نتحدث فيها عن اللغة الشيئية، أي اللغة التي يتم فيها تعريف كلمة صادق لأجل اللغة الشيئية"[٣٧].

رأي تارسكي أن الخاصية الرئيسة للغة الشارحة هي أنها بالضرورة أشد ثراءً من اللغة الشيئية؛ ويجب أن تحتوي اللغة الشارحة اللغة الشيئية وكذلك أسماء تعبيرات اللغة الشيئية، ووسائل الإشارة إلى تعبيرات في اللغة الشيئية، والحدود الدلالية التي تحيل إلى اللغة الشيئية، وأدوات الوصل، والمتغيرات. وبالنظر إلى التمييز بين اللغة الشيئية واللغة الشارحة، فإن الصيغة (T) التي تتم صياغتها في اللغة الشارحة تفسر على النحو التالي:

(X صادق– في L– إذا وإذا فقط p)

حيث يحل محل"p" أي جملة من جمل اللغة الشيئية، أو ترجمة لجملة في اللغة الشارحة،و"X" تمثل اسم تلك الجملة.

أما الشرط الثالث فقد رغب تارسكي في إنجازه لأنه يريد أن يكون تعريفه للصدق واضح تماماً. ويعتبر تارسكي مفهوم الصدق مفهومًا دلاليًا ضمن مفاهيم دلالية للتعريف،مثل مفهوم الاستيفاء، حيث يعتبر تارسكي أن الدلالية نظرية: "علاقات بين تعبيرات لغة والموضوعات التي تحيل إليها تلك التعبيرات". فمثلاً: (يستوفي الثلج دالة الجملة (X أبيض))[٣٨].

ويمكن القول إن تارسكي غير مستعد لقبول التصورات الدلالية في اللغة الشارحة باعتبارها أفكارًا أولية على أساس أن الأفكار الأولية جميعها ملتبس وغير واضح وتفضي إلى المفارقات. ولهذا الغرض يصر على عدم احتواء اللغة الشارحة حدودًا دلالية غير معرفة. وفي الحالة التي تنشأ

خلالها حاجة إلى مصطلح دلالي جديد، فلابد كما يقول: "من تقديمه في اللغة الشارحة بالتعريف فقط،وفي حال تحقيق ذلك،فعندئذ يستوفي تعريف الصدق،أو أي مفهوم دلالي آخر ما نتوقعه حدسًا من كل تعريف؛ بمعنى أنه سيفسر معنى الكلمة المراد تعريفها على أساس حدود واضحة. كما أننا نمتلك عندئذ ضمانًا وهو أن استخدام المفاهيم الدلالية لن يدخلنا في أي تناقضات[٣٩].

ومن الملاحظ أن تارسكي لا يقوم بتعريف الصدق بشكل مباشر، ولكنه يتخذ طريقًا ملتفًا نحو ذلك الهدف. فهو أولاً يصوغ تعريفًا لفكرة الاستيفاء Satisfaction ، ومن ثم يعرف الصدق على أساس الاستيفاء. واختار تارسكي أن يعرف استيفاء الصدق لأن الاستيفاء يتيح له تفسير الماصدق صوريًا، للجمل المفتوحة في المنطق المسور. وبعد أن يحدد تارسكي صوريًا اللغة التي سيتم تعريف الصدق فيها، يبني تعريفاً تكراريًا للاستيفاء[*].

والسؤال هنا: ما فكرة الاستيفاء التي اعتمد عليها تارسكي لتعريف الصدق صوريًا ؟

الاستيفاء فكرة دلالية محددة حسابيًا على أساس الموضوعات"المنطقية-الرياضية " ، أي كما يقول تارسكي "دوال الجملة "[٤٠]* . وسلسلة الموضوعات بالأخص، فإن الاستيفاء علاقة بين الجمل (المفتوحة أو المغلقة)، وسلسلة لا نهائية من الموضوعات التي تنتمي إلى نطاق متغيرات اللغة. ويتحدد استيفاء الجمل المفتوحة الأساسية لكل محمول أولي للغة، ويتحدد استيفاء الجمل المفتوحة المركبة على أساس استيفاء جملها الأساسية.وعند تطبيقه (الاستيفاء) على جملة مفتوحة ذات متغير واحد، فإن الاستيفاء يكون علاقة ثنائية بين الجملة المفتوحة وموضوع وحيد. لنفرض أن (X

هو عدد زوجي)، جملة مفتوحة، وأن الرقم (٢) هو الموضوع. تستوفي (٢) الجملة المفتوحة بكونها عددًا زوجيًا.وهكذا، يستوفي الموضوع الجملة المفتوحة إذا كان يمتلك الخاصية المعبر عنها من خلال محمول الجملة المفتوحة؛ وبالتطبيق على الجمل المفتوحة ذات المتغيرين، يكون الاستيفاء علاقة ثنائية بين الجمل المفتوحة وثنائيات الموضوعات – فمثلاً، (س يلي ص)، تستوفى من خلال (٢، ١)؛ وبالتطبيق على جمل مفتوحة ذات ثلاث متغيرات، يكون الاستيفاء علاقة ثنائية بين الجمل المفتوحة وثلاثيات الموضوعات– مثلاً، (x هي نتاج ضرب y في z) تستوفى من خلال (١٥، ٣، ٥). ولكن وبما أن الجملة المفتوحة قد تحتوي على أي عدد من المتغيرات الحرة، ينتهي تارسكي إلى تعريف الاستيفاء على أساس سلسلة غير منتهية من الموضوعات " Infinite Sequences of Objects"[٤١]*.

ويمكننا القول إن تعريف تارسكي للصدق على أساس فكرة الاستيفاء صحيح صوريًا؛ حيث إن جميع مكافئات الصيغة (T) التي يمكن تكوينها في اللغة الشارحة عن جمل اللغة الشيئية تنبع من التعريف. فنظرية الصدق الدلالية عند تارسكي قدمت تعريفًا واضحًا للصدق للغة صورية دقيقة الصياغة على أساس أفكار مثل : تعريف تكراري للاستيفاء، والتمييز بين اللغة الشيئية واللغة الشارحة، ودوال الجمل والتسلسل اللامتناهي. إلا أنها لم تقدم تحليلاً عامًّا للمفهوم العادي للصدق، لأن تارسكي يزعم أن الصدق غير قابل للتعريف في اللغة العادية لأنها تثير المفارقات"[٤٢].

ويقدم لنا هينتيكا Hintikka السبب في عدم قدرة تارسكي تقديم تحليل لمفهوم الصدق كما نستخدمه فعلاً في الخطاب اليومي فيقول:"إن نظرية تارسكي للصدق

تعتمد بأكملها على افتراضه صحة مبدأ التركيبية compositionality. حيث يكمن سر دلالية تارسكي في إيمانه بالتركيبية. والتركيبية هي المبدأ الذي ينص على أن معنى التعبير المركب عبارة عن دالة لمعاني أجزائه علاوة على بنيته النحوية. فقد تأثر تارسكي بأعمال لزنيفسكي. حيث افترض كلاهما أن الدلالية المقنعة والتعريف الصحيح للصدق لابد وأن ينصاعا للتركيبية. ويزعم هينتيكا أن اتهام تارسكي للغة العادية بعدم الانتظام يفسر على أساس افتقارها للتركيبية. ويقول:"إن التركيبية تتطلب استقلالية دلالية سياقية. وتفشل التركيبية إذا كان معنى أي تعبير يعتمد على سياقه، وليس على أجزائه المكونة فقط. كما أن هينتيكا يزعم أن متطلب التركيبية من اللغات الطبيعية غير واقعي بالمرة"[٤٣].

ويمكننا تقديم سبب آخر لعدم قدرة تارسكي على تقديم تحليل لمفهوم الصدق كما نستخدمه في اللغة العادية؛ إذا عدنا إلى أقوال فريجه حيث أكد أن:"المهمة المنوط بها عالم المنطق تتمثل في مجابهة اللغة الطبيعية وقواعدها والتي تفشل في التعبير عما هو منطقي"[٤٤]. والسبب في ذلك كما يقول:"إن قواعد اللغة الطبيعة هي مزيج بين ما هو منطقي وما هو سيكولوجي، ولو لم تكن كذلك لكانت لجميع اللغات نفس القواعد بالضرورة"[٤٥].لذلك يقدم فريجه نصيحة مهمة للمناطقة:"يتوجب على المناطقة في المقام الأول أن يعرفوا أن مهمتهم هي تحريرنا من قيود اللغة الطبيعية فمهما كانت صحة القول بأن التفكير، في أعلى صوره على الأقل، لا يتحقق إلا باللغة، إلا أن علينا أن نحرص على ألا نعتمد على اللغة الطبيعية، فإن عددًا هائلاً من الأخطاء والتناقضات التي تقع خلال التفكير يكون مصدرها القصور المنطقي للغة"[٤٦]. ولقد

التزم تارسكي في تعريفه للصدق بهذه النصيحة التي قدمها فريجه، فعوضاً عن اللغة الطبيعية ، يصيغ تارسكي تعريفاً للصدق في لغة صورية، وهو تعريف يقترح كيفية القيام بذلك مع كل لغة صورية صحيحة.

٣- تعقيب :

بعد هذا العرض لنظرية الدلالية للصدق عند تارسكي يمكننا بيان ضعف التأويل التفريغي لتلك النظرية في النقاط التالية :

١- إن الفكرة الرئيسية في النزعة التفريغية تتمثل في إمكانية استبعاد محمول"الصدق"من كافة السياقات؛ **فهل فعل تارسكي ذلك ؟**

يقر تارسكي بإمكانية استبعاد محمول "الصدق"من الجمل البسيطة،الجمل التي على شكل:"A صادق"(حيث ترمز A لاسم الجملة في اللغة الشيئية)[٤٧].

ومن الملاحظ أن تارسكي لم يستبعد محمول"الصدق"من كافة السياقات التي يظهر فيها. وهو يتناول مثالين مختلفين، الأول مثال على التعميم:

"كل نتائج الجملة الصادقة صادقة".

والثاني مثال على الحمل الأعمى:

"الجملة الأولى التي كتبها أفلاطون صادقة".

ويقول تارسكي بأنه لا توجد وسيلة بسيطة لاستبعاد كلمة"صادقة" من المثالين. إن استبعاد كلمة صادقة بمعناها الدلالي ممكن دائماً من الناحية النظرية. إلا أنه ليس بوسعنا أن نخلص إلى أن مفهوم الصدق عديم الفائدة وعقيم بسبب الإمكانية النظرية لاستبعاد كلمة صادق على أساس تعريفها. فهو يرى أن القيام بذلك "أمر ثبت عبر التاريخ أنه عبث وخطأ ولا ضرورة للتعليق عليه من الأصل...ودائماً ما

تصاحب طفرات الإنجاز العلمي المبدع تقديم أفكار جديدة من خلال التعريف"[٤٨].

ويؤكد تارسكي أن مفهوم الصدق مهم وليس عقيماً، حيث يلعب محمول الصدق في اللغة الصورية المحددة بدقة دوراً منطقيًا مهمًا، حيث يسمح لنا بالتعبير عن التعميم والحمل الأعمى بطريقة مباشرة تمامًا. وبالتالي لا يمكننا القول بأن تارسكي تفريغي؛ لأن التفريغي عندما يتحدث عن مفهوم الصدق يعني به الصدق في لغتنا العادية. فالتفريغي مهتم باللغات الطبيعية أكثر من اللغات الصورية.حيث يهتم التفريغي بالمفهوم العام للصدق، ذلك الذي ينطبق على المعتقدات والتقريرات والأحكام. بينما يهتم تارسكي بالصدق الصوري المصاغ بوضوح ومن ثم يقدم بناء معقد للغاية لأجل تقديم تعريف دقيق للصدق في نسق صوري[٤٩]. ويؤيد وجهة النظر هذه ديفيدسون،فيقول:"أعتقد أن تارسكي لم يحاول تعريف مفهوم الصدق، ولكنه كان يوظف ذلك المفهوم لأجل تشخيص البنية الدلالية للغات بعينها...وليس الصيغة (T) بديلاً لتعريف عام، بل هي جزء من محاولة ناجحة لإقناعنا بأن تعريفاته الصورية تطبق مفهومنا المنفرد ما قبل النظري للصدق على لغات بعينها"[٥٠].

٢-الفكرة الرئيسة الأخرى في النزعة التفريغية هي توضيح العلاقة بين تقرير أن الجملة صادقة وتقرير الجملة ذاتها. وهناك عدة صيغ لتلك الفكرة منها[*]:

(أن "p"صادق إذا وإذا فقط"p")،

(تقرير أن جملة ما صادقة هو تقرير للجملة)،

(تقرير أن جملة ما صادقة يساوي استخدام الجملة).

ووفقا لهذه الفكرة، فإن القضية (الجو جميل) صادقة إذا وإذا فقط(الجو جميل)،

والقضية(الأرض كروية) صادقة إذا وإذا فقط (الأرض كروية)، وهكذا. ولا يوجد كثير يقال عن معنى المفهوم العادي للصدق. وتعد هذه الفكرة مهمة جدًا عند التفريغيين، وتعبر عن المفهوم العادي للصدق؛ وتشرح الأساس الذي وفقاً له تكون القضية صادقة. وتنص على أن أساس صدق القضية وارد في محتوى القضية ذاتها.

وبالعودة للصيغة(T) التي تنص علي : (X صادق في القضية إذا وإذا فقط p). حيث يحل محل "p" أي جملة من اللغة الشيئية، و"X" هي اسم هذه الجملة. نجد اختلافًا بين الفكرة الرئيسة في الاتجاه التفريغي وهذه الصيغة حيث تشكل الصيغة (T) إطاراً ملائمًا لأي تعريف للصدق؛ فهي تنص على أن أي تعريف للصدق (في اللغة الشارحة) للغة الشيئية ولتكن"L" سيكون كافيًا ماديًا إذا وإذا فقط يحدد التعريف لكل جملة في اللغة الشيئية X.ويمكننا التعبير عن ذلك بالصيغة التالية:

(X صادقة- في اللغةL-إذا وإذا فقط p).

فتحدد الصيغة (T) حسب تارسكي، بشكل فريد ماصدق كلمة"الصدق"من خلال سرد الأشياء التي تنطبق عليها. فالصيغة(T) ليست تعريفاً للصدق في حد ذاته، ولا بد أن يتم تناولها من خلال الموضوعات التي تنطبق عليها ويمكننا التعبير عن ذلك بصيغة تارسكي:

(X صادق- في اللغة L - إذا وإذا فقط p مستوفى من قبل كل تسلسلات الموضوعات).

وبالتالي؛لا تضمن الصيغة (T) سوى الماصدق الصحيح لمحمول الصدق؛ ولا تقدم أي شيء عن معنى مفهوم الصدق، ولا تحاول تحليل المفهوم."فالصدق عند تارسكي مفهوم واضح وأساسي. وقد أعطانا فكرة عن كيفية تطبيق المفهوم العام...على لغات بعينها بافتراض أننا

نفهمه بالفعل"[٥١]. كل ما يرغبه تارسكي من الصيغة(T)هو: تحديد مفهوم الصدق الرياضي، مع تحديد البناءات الصادقة في اللغة الصورية. فهو غير مهتم ببيان العلاقة بين تقرير أن الجملة صادقة وتقرير الجملة ذاتها؛ لكونه لا يرغب في تضمين أي كيانات ملتبسة في بنائه. وربما أكرر ما قلته من قبل أن تارسكي لم يكن معنيًا بتقديم تعريف عام لمفهوم الصدق فيما يتصل بالمعتقدات والتقريرات والأحكام. ولكن هذا هو أهم ما يُعنى به التفريغيون .

٣- الفكرة الرئيسة الأخرى في النزعة التفريغية أنها لا تقبل أي نوع من التفسير الجوهري للصدق، "إن الصدق في النزعة التفريغية ليس بالصفة الملتبسة. فكل ما نحتاج أن نعرفه عن الصدق موضح في الطريقة التي يحل بها محمول الصدق إشكالية نحوية بسيطة"[٥٢]. فلا ينبغي الربط بين الصدق والاتساق والتناظر، وبالتالي لا توافق النزعة التفريغية علي الصيغة التالية:

The proposition A is true = there exists a truth-maker for A.

(القضية "A"صادقة = يوجد صانع للصدق خاص بـ"A")[٥٣].

فالنزعة التفريغية ترفض فكرة "صانع الصدق Truth-Maker سواء كان صانع الصدق هو التناظر وأوضح صورها النظرية التصويرية عند فتجنشتين في الرسالة التي تقرر"أن القضية الأولية تكون صادقة فقط في حالة رسمها لحالات الواقع"، وأصحاب نظريات التحقق من هذا النوع أيضًا: "إن الجملة تكون صادقة إذا وإذا فقط كان يوجد تحقق أو إثبات لها". وكذلك تغطى الصيغة السابقة بعض موضوعات نظرية اتساق الصدق:(X تكون صادقة إذا وإذا فقط كانت هناك مجموعة متسقة من الاعتقادات التي تنتمي لها X).

ويرفض أصحاب النزعة التفريغية التحليلات الصانعة للصدق بغض النظر

عما إذا كان هدفها تحليل مفهوم الصدق أو الكشف عن طبيعة الصدق. **والسؤال هنا : هل التزم تارسكي في صيغته (T) بهذه الفكرة ؟**

إجابتي: لم يلتزم تارسكي بهذه الفكرة، فالصيغة (T) كما يقول واضحة وبسيطة بشكل كافٍ، وتقدم بالضرورة ماصدق محمول الصدق. فهي تحدد: "ما صدق Extension كلمة صادق". ويمكنني القول إنه من خلال التعريف الاصطلاحي لمفهوم "الماصدق" يخرج تارسكي نهائيًا من دائرة النزعة التفريغية. فهذا المصطلح يستخدم في بعض الأحيان كمرادفًا للدلالة أو الإشارة بشكل عام. وماصدق حد عام أو تعبير حملي هو فئة الكيانات التي تندرج تحت هذا الحد أو ذلك التعبير. على سبيل المثال ما صدق الحد العام "أخضر" هو فئة كل ما يصدق عليه القول بأنه "أخضر". وما صدق اسم العلم هو الموضوع الفردي الذي يشير إليه هذا الاسم. وكما يذهب نيل Kneale فإن:"ماصدق الحد...هو مجموعة الأشياء التي ينطبق عليها هذا الحد"[٥٤]. ومن الواضح من وصف تارسكي لصيغة (T) أنه ينتمي إلى النزعة الماصدقية التي تحدث عنها "رسل" في مقالته الصدق والخبرة[٥٥]. فتلك النزعة تؤكد أن المعنى الماصدقي يتضمن أن الحدود مصممة لتشير إلى كيانات في الواقع، كما تؤكد على أن فكرة المعنى المفهومي ما هي إلا فكرة غامضة وأسطورية. وتؤكد على أن النظريات العلمية هي نظريات ماصدقية فقط وليست مفهومية. وترفض الماصدقية أيضًا أية إشارة لكيانات غير موجودة، وتؤكد أيضًا على أنه عندما يختفي الغموض والاضطراب في اللغة العادية، وعندما يتم استبعاد الكيانات غير الموجودة، فإن كل الجمل التي تصاغ في اللغة المفهومية يمكن أن تترجم كليةً إلى لغة ماصدقية. ووفقًا لوجهة النظر الماصدقية كما

يقـول كتـز Katz: "فـإن الصـيغة المنطقيـة للعبارات والتعبيرات في اللغة العادية يمكن وضـعها في الاعتبـار عـلى أسـاس تصـور ماصدقي دون الحاجة للتعويل عـلى تصـور المعنى"[٥٦].

وبالعودة إلي تارسكي فعندما يقول:"إن الصـيغة (T) تقـدم بالضرـورة ماصـدق محمول الصدق". فهو يكون هنـا أقـرب إلي نظريـة التنـاظر منـه إلي النزعـة التفريغيـة. ويشير قاموس بلاك ويل إلى ما أذهب إليـه: "أكد تارسكي عـلى أن مهمتـه تـتلخص في التعبـير عـن تصـور الصـدق في الصـياغة الأرسطية التاليـة،"عنـدما نقـول عـن شيء موجود إنه ليس موجودًا، أو نقول عن شيء غـير موجـود أنـه موجـود، فإننـا نقـول الكذب.على حين أنه عندما نقول عـن شيء موجود إنه موجود أو نقول عـن شيء غـير موجـود إنـه لـيس موجـودًا ، فإننـا نقـول الصـدق"، فتصـور أرسـطو للصـدق يعـد صياغة قياسية ونموذجية لنظرية التنـاظر في الصدق وتعني أن صدق العبارة يتوقف على اتفاقها مع الواقـع. وهـذه الصـياغة تعـادل المفهـوم الـدلالي للصـدق: تكـون العبـارة صـادقة إذا كانـت تـدل عـلى حالـة واقعيـة موجـودة. وهـذا بـدوره يماثـل تعريـف تارسكي المشار إليها بالصيغة (T)"[٥٧].

إن نظرية تارسكي في الصدق لا تنتمي للنزعـة التفريغيـة وذلـك وفقـاً للأفكـار الرئيسة فيها ولكن، **لماذا اعتـبر كـل مـن سواميس وهـوروتش أن تارسـكي يقـدم نظرية تفريغية ؟**

الحقيقة أن هناك وجه تشابه وحيـد بـين نظرية تارسكي والنزعـة التفريغيـة. حيـث يتجنب كلاهما التركيز على طبيعة الصـدق، فلا يهتم تارسكي بميتافيزيقا مفهوم الصدق (ليس للصدق طبيعة ميتافيزيقيـة) فالحقيقـة أنـه يقـول وبوضـوح إنـه غـير مهـتم بالميتافيزيقا، فهو يرغب في تجنبها ويعتقد أنـه

قد نجح في ذلك. فيذهب تارسكي إلى أن تعريف الصدق الذي يقدمه لا يحتوي على أي تعبيرات ميتافيزيقية، فبعد أن يثير القلق بشأن التباس وعدم كفاية مصطلح "ميتافيزيقا" وعدم كفايته، يقول بأن عمله يخلو من الاعتبارات الميتافيزيقية، ويقول بالأخص إن:١- دلالية اللغة الصورية مبنية بطريقة استدلالية بحتة" و٢- مفردات اللغة الشارحة لا تحتوي على أي حد ميتافيزيقي غير محدد"[٥٨]. ويؤكد تارسكي بأن تعريفه للصدق الدلالي:"لا يحتوي على أي عنصر ميتافيزيقي خاص به وفقا لكل المعاني التي أعرفها عن التعبير"ميتافيزيقا"[٥٩].

وعلى الرغم من هذا التشابه، فإن من الخطأ أن نعتبر تارسكي تفريغيًا نموذجيًا كما ذهب سواميس. فهو لا يتبنى الأفكار الرئيسة للنزعة التفريغية، كما أنه لم يقدم تأويلاً عامًا للمفهوم العادي للصدق؛ كما اقتصر تفسيره للصدق على الصيغ جيدة التكوين"اللغة الصورية"؛ والأخطر من ذلك أن تارسكي لا يتناول سوى الماصدق الصحيح لمحمول"الصدق" .

ثانيا : نظرية الصدق اللاتنصيصي عند كواين.

قبل تناول نظرية الصدق عند كواين لابد من الإشارة إلى ملاحظتين؛ **الأولى:** أن عرض كواين لرؤيته في الصدق جاء على عكس عرض تارسكي من حيث الاتساق وما أقصده بالاتساق أن رؤية كواين للصدق جاءت عبر مؤلفاته المبكرة والمتأخرة غير متناغمة مع بعضها البعض فأحيانًا قليلة نجده يقدم تصورًا تفريغيًا للصدق، وفي أغلب الأحيان نجد أقواله تخرجه عن تلك النزعة.

الثانية: هناك خلط واضح في بعض الكتابات في تناولهم لرؤية كواين للصدق

مثل الموسوعة الفلسفية وقاموس بلاك ويل للفلسفة الغربية حيث يتم التوحيد بين"لاتنصيصية كواين" و"لاتنصيصية "فيلد"، وكأنهما نظرية واحدة، ويظهر ذلك علي وجه الخصوص في التعريفات التي قدمت للنظرية اللاتنصيصية.

ولتفادي هذه الملاحظات سوف يعتمد الباحث على العديد من نصوص كواين لبناء نظرية كواين على نحو ما قدمها في مؤلفاته، كما سيتم إعادة بعض الاقتباسات في سياقات مختلفة لتأكيد وجهة نظرنا. وسيكون عرضي لرؤية كواين للصدق قائم علي نقطتين:

الأولي: بنية نظرية الصدق اللاتنصيصي:من حيث: أ- تحديد دلالة المصطلح . ب- طبيعة حامل الصدق عند كواين. ج- حامل الصدق أداة منطقية للتعميم.

النقطة الثانية: الصدق والتناظر والنزعة الطبيعية عند كواين. ثم نتبع ذلك بتعقيب ختامي.

١ - بنية نظرية الصدق اللاتنصيصي

أ- تحديد دلالة المصطلح.

سميت رؤية كواين للصدق بهذا الاسم "النزعة اللاتنصيصية" بعد ملاحظته التالية:

"القيام بنسب الصدق إلى"الثلج أبيض" يعني أن ننسب البياض إلى الثلج"، فالقيام بنسب الصدق يلغي فقط علامات التنصيص، فالصدق لاتنصيصي"[٦٠].

ويعرف قاموس بلاك ويل نظرية اللاتنصيص في الصدق بأنها: "النظرية التي تزعم بأن الصدق ليس أكثر من أداة لغوية توضيحية، مع فهم أن حكم الصدق له دور مميز وفقاً لمبدأ اللاتنصيص. ووفقاً لهذا المبدأ فإنه

بالنسبة لأية جملة (ق فإن ق) تكون صادقة فقط إذا "ق". والجملتين "ق" و"ق صادقة" متكافئتين في المعني بشكل ما، وجملة "كذا وكذا صادق" تشير إلى كذا وكذا، وليس أكثر من ذلك. إن الحكم بالصدق ينتج جملة تقول نفس الشيء وتؤدى إلى نفس الفعل القضوي تماماً مثل الجملة الأصلية. وبشكل عام فإن الصدق له دور لغوى للتعبير وليس علاقة خارجية تعبر عن الاستجابة مع العالم أو مع صفة. ويلخص بوتنام تلك النظرية بقوله:على أساس هذه النظرية نفهم كلمة"الصدق" ليس من خلال ربط تلك الكلمة مع صفة، أو من خلال التناظر، لكن بتعلم أن الحقائق الواضحة مثل حقيقة أن"الثلج أبيض" تكون صادقة فقط "إذا فقط" كان الثلج أبيض"[٦١].

ويلاحظ الباحث أن هذا التعريف لا ينطبق علي رؤية كواين للصدق بقدر ما ينطبق علي النزعة اللاتنصيصية عند فيلد، ولعل هذه الملاحظة أيضًا تنطبق على التعريف الذي قدمته الموسوعة الفلسفية فنجد فيها تعريفًا يوحد بين رؤية كواين ونظرية فيلد: "يعزو أصحاب النزعة اللاتنصيصية إلى"الصدق" دورًا مختلفًا عن ذلك الذي تؤديه المحمولات العادية. ووفقًا للنظرية اللاتنصيصية عند كواين وفيلد فإن القول بأن جملة ما تكون صادقة هو مجرد طريقة غير مباشرة لقول الجملة نفسها. وبالفعل فإنه لا يوجد شيء يزيد على الصدق في الجملة القائلة بأن:"البطريق يتمايل في مشيه"؛ أكثر مما تقدمه صيغة الصدق عند تارسكي،"البطريق يتمايل في مشيه"إذا وإذا فقط كان البطريق يتمايل في مشيه"[٦٢].

والحقيقة أن التعريفات السابقة لم نجدها نهائيًا عند كواين باستثناء قوله "الصدق إلغاء للتنصيص".أما فيلد فقد

حـدد لنـا بكـل دقـة في مؤلفاتـه دلالـة مصطلح الصدق اللاتنصيصي- في النقـاط التالية:

- الصـدق اللاتنصيصـي أداة منطقيـة بحتة، وقد عبرت صيغة تارسكي (T) عن طبيعته كليةً[٦٣].
- نحتاج مفهوماً للصدق لأسباب منطقية بحتة: حيث إن الصدق و ببساطة أداة اقتران(أو عدم اقتران) لا نهائية؛ أداة كانت ذات نفع محدود لو كان لدينا في اللغة أدوات أخرى للاقتران اللامتناهي[٦٤]. و يقول:" نَحتاجُ الضرورةَ التصوريةَ للتعميمِ وتوفره لنا صيغة اللاتنصيص"[٦٥].
- "إنّ الأفكارَ المفيدةَ الوحيدةَ للصدق هي التي نجدها في الصدق اللاتنصيصي. وله صفتان:١- أنه معرف فقط في الجمل التي نفهمها، و٢- صفة تلك الجمل التي يعرفها هي صفة تمتلكها الجملة أو لا تمتلكها بصورة مستقلة عن الطريقة التي يستخدم بها المتكلم تلك الجملة[٦٦].
- "بالنسبة للصدق اللاتنصيصي، فهناك علاقة وثيقة بين القول بأن المنطوق"الثلج أبيض"صادق و القول بأن الثلج أبيض: وتلك العلاقة هي الهوية"[٦٧].
- "يمكن لنا أن نستخدم"صادق"ليكون لها معنى حسب الرأي للاتنصيصي فقط في المنطوقات التي نفهمها؛ و بالنسبة للمنطوق" س"فإن الزعم بأن "س"صادق (صادق كما نفهم) يكافئ (بالنسبة لنا)"س"ذاته(كما نفهمه).[٦٨] ويقول أيضًا:"ذكّرْ بأنّ ،إذا"الصدقِ" مستخدم بشكل لا تنصيصي خالص ، إذن "ق" تكون صادقة"، مكافئة بشكل إدراكي لـ "ق" بالنسبة لأية جملة "ق" نحن نفهمها"[٦٩].

ب- طبيعة حامل الصدق عند كواين.

إن اختيار حامل الصدق يلعب دورًا مهمًا في كيفية صياغة نظرية معينة في الصدق. ويعرف حامل الصدق، بأنه شيء ما يمكنه الاشتمال على قيمة الصدق، شيء من الممكن أن يكون صادقًا أو كاذبًا. ووفقًا لكواين؛ فإن حامل الصدق هو "مَرْكَبَةُ الصدق Vehicle of Truth"[٧٠]. وهناك العديد من حوامل الصدق، أكثرها وضوحًا:الجمل، والعبارات، والقضايا، والاعتقادات. أما أقلها وضوحًا، فيتضمن:المُثُل، والأفكار الموضوعية، والأقوال، والأحكام، والتقريرات، والنظريات، والملاحظات، وأفعال الكلام[٧١].

وقد لاحظ آرتور روجسكوف Artur Rojszczak، أن هناك عدم اتفاق كبير فيما يتعلق بحوامل الصدق. فهناك خلاف حول حوامل الصدق التي يتعين وجودها ضمن قائمة حوامل الصدق السابقة. وهناك كذلك خلاف حول تعريفات هذه الحوامل للصدق؛ فالفلاسفة يختلفون، على سبيل المثال، حول تحديد ماهية القضايا، ذلك إن وُجدت. كما أن هناك أيضًا خلافًا آخر حول ما إذا كان هناك حامل معين يعتبر الحامل الرئيسي للصدق؛ حتى مع افتراض أن هناك اتفاقًا تامًا على تعريف حوامل الصدق[٧٢]، كما عرفها كواين. وبالنظر إلى حامل الصدق عند كواين، نجده اعتبر "الجمل" هي الحامل الأساسي للصدق، فيدّعي كواين أن القضايا يتم تفسيرها باعتبارها لغة متعالية لمعاني الجمل Language-Transcendent Sentence Meanings[٧٣]. كما ينظر إلى القضايا،المفسرة على أنها "معاني الجمل"، باعتبارها "كيانات تجريدية Abstract Entities "[٧٤] يكتنفها الغموض، ويقدم كواين سببين يجعلانه يرى أن معاني الجمل ليست كافية لأن تكون حوامل للصدق.

السبب الأول: إن مفهوم "معاني الجمل " يعتبر "هشًّا". ومما يؤيد ادعاءه هذا أنه لم يتبنَّ حكمًا حاسمًا بشأن فرضية الترجمة؛ يقول كواين: "التَرجَمَة تتعلق بعملية تحويل لغة ما إلى لغة أخرى، يُمْكِنُ أَنْ تُبْدَأَ هذه العملية من طرق متباعدة، وربما يكون هناك توافق في ترتيبِ الكلام، وبالرغم من ذلك "تكون معاني الجمل" غير متوافقة مع بعضها البعض"[٧٥]. ولو أن هذه الفرضية صحيحة، فإن المعاني المختلفة للجملة (أي القضايا) تعتبر ضعيفة إلى درجة أنها لا تستطيع أن تعمل كـحامل للصدق.

أما السبب الثاني: فإنه في سبيل الوصول إلى معاني الجملة؛ يتحتَّم على المرء- إذا جاز التعبير- أن ينفذ أو أَنْ يَمْرَّ في عقول الآخرين، لكي يدرك معاني الجمل، فالمتكلم أو الكاتب يمكنه فقط أن يشير إلى معنى الجملة الذي يدور في عقله أثناء استعماله للجملة. ولهذا السبب يقول كواين:"إنه يعد انحرافًا أن نتجاهل الجمل المسموعة أو المرئية، في حين نركز على معاني الجمل باعتبارها حوامل للصدق"[٧٦].

أدرك كواين أن قيمة الصدق في الجمل قد تتغير في لغة الحياة اليومية، من هنا نادى بأن قيمة الصدق في جملة ما يجب أن تكون ثابتة بشكل محدد وصريح. وهذا لا يوجد إلا فيما أطلق عليه كواين"الجمل الأبدية Eternal Sentences" مثل "الأكسيدِ النحاسي أخضر"، فهذه الجملة صادقة للأبد"[٧٧]. والجملة الأبدية هي"الجملة الصادقة والكاذبة للأبد، بصورة مستقلة عن أية ظروف خاصة يتصادف أن ننطق فيها أو تكتب خلالها، ويقع ضمن الجمل الثابتة جمل الحساب وقوانين الفيزياء... فقد قُصد بتلك الجمل أن تدوم بالنسبة لجميع الأزمنة والأمكنة"[٧٨]. ولكي تصاغ الجملة الأبدية من وجهة نظر كواين؛ يجب أن تُستبعد منها كل من: اللبس، والغموض،

وصيغ الأفعال، والضمائر، وكل ما شابه ذلك. وقيمة الصدق ثابتة في هذه الجمل، حتى وإن كانت صياغتها غير بسيطة بالنسبة إلى مستويات اللغة العادية"[٧٩].

والحق أن كواين في تعريفه للجمل الأبدية باعتبارها حامل الصدق لم يأت بجديد علي الإطلاق، بل إن خصائص الجمل الأبدية والأمثلة التي قدمها كواين لها لم تخرج نهائيًا عما قاله فريجه في المؤلفات التي صدرت بعد وفاته، فنجد فريجه يقدم خصائص الأفكار الموضوعية باعتبارها حوامل لقيم صدق مطلقة، فهي صادقة بشكل مطلق دون نسبة إلى أي شيء آخر، كان يتم نسبتها مثلاً إلى الزمان أو المكان فهي لا تتحول إلى الصدق أو ينتفي عنها الصدق، فلو كانت صادقة فهي صادقة علي مر الزمن ، والعكس صحيح، كما أنها لا تكون صادقة في مكان وكاذبة في آخر، أو أن تكون صادقة مع شخص وكاذبة مع آخر، وتنطبق هذه الخاصية على كل الأفكار الموضوعية .يقول فريجه: "من خصائص الأفكار الموضوعية عدم الارتباط بزمان أو مكان، ففي حالة فكرة موضوعية كقوانين الطبيعة فلن تكون هناك حاجة إلي دعم مثل تلك التقريرات، ولو تبين يومًا ما زيف قانون الجاذبية ، فإن علينا أن نستنتج أنه لم يكن صادقًا من الأصل، ونعمل على اكتشاف قانون جديد"[٨٠]. ويقول أيضًا :"الأفكار الموضوعية التي تعبر عنها القوانين الرياضية كما في نظرية فيثاغورس صادقة بدون زمن محدد، صادقة بعيدًا عما إذا كان أى أحد يعتبرها صادقة أم لا. فهي لا تحتاج إلي صاحب وهي ليست صادقة فقط منذ اكتشافها، بل هي كالكواكب (أبدية) موجودة ومتفاعلة مع غيرها من الكواكب حتى قبل اكتشافها"[٨١]. وينطبق ذلك أيضًا على أية حقيقة تاريخية "فلو كانت صادقة فهى صادقة بشكل مستقل عن زمن

الحكم على صدقها"[٨٢]. وعلي ذلك فإن "صدق الأفكار الموضوعية" غير مرتبط بزمن محدد، فالأفكار الموضوعية لا تولد لحظة اكتشافها، بل هي موجودة من قبل. كما أن الأفكار الموضوعية غير قابلة للتغيير، فالفكرة التي تعبر عنها نظرية فيثاغورس تعد لا زمنية وداخلية وثابتة"[٨٣]. ومن أقوال فريجه يتبين لنا أن كواين بقوله"الجمل الأبدية حاملة الصدق" لم يأت بجديد يذكر، وإنما هو إعادة لما قاله فريجه .

بالعودة إلى كواين نجد العديد من الإشارات في أعماله، المبكرة والمتأخرة، تبين طبيعة حامل الصدق ففي "فلسفة المنطق" يقول:"رأينا بالفعل كيفية التعبير عن التعميمات من النوع المرغوب من دون اللجوء إلى القضايا، من خلال التقدم خطوة ونسب الصدق إلى الجمل. وهذا الارتقاء إلى مكانة لغوية يعد مجرد إشارة فقط لانسحاب لحظي من العالم، لصالح محمول الصدق وهو تحديدًا إلغاء للإشارة اللغوية. فمحمول الصدق تذكير- على الرغم من الارتقاء الفني للحديث عن الجمل- بأن عيننا على العالم. وتتضح هذه القوة في محمول الصدق في صيغة تارسكي (T): "الثلج أبيض" صادقة إذا وإذا فقط كان الثلج أبيض. وتمثل علامات التنصيص كل الاختلاف بين الحديث عن الكلمات والحديث عن الثلج. إن التنصيص يعد اسمًا للجملة التي تحتوي اسمًا، أعني"الثلج"، بالنسبة للثلج. فعندما نسمي الجملة صادقة فإننا نسمي الثلج أبيض. فمحمول الصدق أداة لا تنصيصية. ويمكننا التأكيد على جملة من مجرد نطقنا لها، ومن دون مساعدة علامات التنصيص أو محمول الصدق"[٨٤].

في حين يقول كواين في كتابه "تتبع الصدق":"بدلًا من أن تقول"الثلج أبيض" صادقة إذا وإذا فقط كانت حقيقة أن الثلج أبيض، يمكننا ببساطة حذف " من الصدق

أن" لكونها بلا معنى، ونبقي الحقائق ذاتها: "الثلج أبيض" صادقة إذا وإذا فقط كان الثلج أبيض. فنسب الصدق إلى الجملة هو نسب البياض إلى الثلج. فالقيام بنسب الصدق يلغي فقط علامات التنصيص. فالصدق لا تنصيصي"[٨٥].

يبين لنا كواين هنا أن الصدق لاتنصيصي، وأن محمول الصدق"أداة لا تنصيص". ووفقًا لهذا التفسير فإن محمول الصدق المتربط بجملة بمثابة أداة لاتنصيصية، أي أن محمول الصدق يلغي علامات التنصيص. فمحمول الصدق أداة "ارتقاء دلالي"؛ حيث يسهل الانتقال من اللغة إلى الواقع؛ ويسمح لنا بأن نتحدث عن الواقع بشكل غير مباشر عن طريق التحدث عن جمل تتحدث عن العالم. وعلى سبيل المثال، عندما يقول شخص "البيت أحمر"صادقة"، فإنه ينسب الحمرة إلى المنزل، وينتقل من اللغة إلى العالم؛ فالقول"البيت أحمر"صادقة" وسيلة غير مباشرة لقول شيئًا عن العالم، وهو أن المنزل أحمر. فإسناد محمول الصدق لجملة منصصة يزيل أو يلغي علامات التنصيص.

ولكن بعد ذلك وفي جمل مؤكدة بشكل صريح يذهب كواين إلى أنه ليست هناك حاجة حقًا لمحمول الصدق؛ فيمكن للمرء أن يتحدث مباشرة عن العالم من خلال مجرد النطق بجملة. يقول كواين:"ما يمكن أن يقال بحق هو أن الصفة"صادق"يمكن الاستغناء عنها عندما تعزى إلى جمل تكون أمامنا بشكل واضح"[٨٦].

والسؤال هنا إذا كانت الصيغة (T) التي قدمها تارسكي وأخذها كواين تخبرنا عن القصّةَ الكاملةَ حول محمول الصدق، فلماذا لا يتم الاستغناء عن محمول الصدق ليتم التحدث عن الأشياء بشكل مباشر؟

يجيب كواين بنفس إجابة تارسكي بأن فائدة محمول الصدق تتمثل في إجراء

التعميمات مثل:"كل جملة من الصيغة: (ق أو لا ق) تكون صادقة"[٨٧]. وفي هذه الحالة لا يمكننا الاستغناء عن محمول الصدق إلا إذا استطعنا أن نقدم أداة اقتران لانهائية لجمل من صيغة : (ق أولا ق)، مثل: "الخنزير يمشي- بطيئًا أو الخنزير لا يمشي- بطيئًا، والثور يغتسل أو الثور لا يغتسل، و..."[٨٨]. لكننا لا يمكننا أن نقدم سلسلة لا تنتهي من الجمل الطويلة. لذلك حتى نصل إلى النتيجة المرجوة؛ فإننا نطلق التعميمات على الجمل، ثم نقوم، عن طريق محمول الصدق، بإعادتها إلى أرض الواقع من خلال إلغاء تنصيصها. فعلى الرغم أن كواين يعامل محمول الصدق كأداة لاتنصيصية، إلا أنه لا يعتقد أن اللاتنصيص هو المهمة الرئيسة لمحمول الصدق فهناك أغراض أخرى، يقول كواين: "وحيثما لا يمكن الاستغناء عنه عند قولنا إن كل أو بعض الجمل ذات الشكل المعين صادقة أو ليست صادقة، أو إن عبارة شخص ما غير الموجودة للاقتباس صادقة أو غير صادقة"[٨٩].

يدرك كواين إذن أن هناك سياقات لا يتم فيها تقرير الجملة بوضوح، مثل"ما أخبرتك إياه بالأمس صدق"، أو سياقات يتم فيها التعبير عن التعميم مثل"كل جملة بالصيغة (إذا ق إذن ك) صادقة". ففي هذه السياقات تتضح فائدة محمول الصدق وبالتالي لا يمكن إلغاؤه لكونه يسمح لنا بالقيام بعمل اقترانات لانهائية، وأن نتحدث عن جمل من دون أن تكون الجمل بين أيدينا، كما أنه يساعدنا في التعبير عن التعميمات كما قلنا، يقول كواين في"فلسفة المنطق":"إذا رغبنا في تقرير عدد لا نهائي من الجمل أمكننا تحديدها بالتحدث عن الجمل، فعندئذ يكون لمحمول الصدق جدواه. فنحن بحاجة إليه لاستعادة تأثير الإشارة الموضوعية عندما نلجأ إلى الارتقاء

الدلالي بغرض التعميم...فحينها يكون لمحمول الصدق فائدته في تلك السياقات فقط، والتي ورغم كوننا معنيين بالواقع، نضطر فيها وبسبب التعقيدات التقنية لذكر الجمل. وبالتالي يفيدنا محمول الصدق في أن نشير من خلال الجملة إلى واقع. فهو بمثابة تذكير بأن الواقع لا يزال هو بيت القصيد، رغم ذكرنا للجمل... والسياقات المهمة من هذا النوع هي تلك التي نسعى فيها إلى التعميم، ونسعى إليه عبر مستويات غامضة لايسعنا الخلاص منها بتعميم الموضوعات. فيمكننا تعميم "توم فانٍ" ... و "توم هو توم" من دون أن نتحدث عن الصدق أو الجمل...ومن ناحية أخرى، فحينما نرغب في تعميم "توم فانٍ أو توم غير فان"، "الثلج أبيض والثلج ليس أبيض"، وهكذا، فإننا نرتقي للحديث عن صدق الجمل، فنقول "كل جملة الصيغة ق أو ليس ق صادقة". وليس الدافع وراء هذا الارتقاء الدلالي هو أن "توم فانٍ أو توم غير فان" تتعلق بالجملة بينما "توم فانٍ" و"توم هو توم" تتعلق بتوم. فجميع الجمل هذه تتعلق بتوم. ولكن الدافع هو الطريقة الغامضة التي ترتبط بها حالات التعميم ببعضها البعض"[٩٠].

وفي كتابه "تتبع الصدق" يبين لنا كواين أهمية محمول الصدق فيقول: "تثبت قيمة محمول الصدق عندما نرغب في التعميم عبر بعد Dimension لا يمكن استبعاده بمصطلح عام. ويمكن توضيح النوع السهل من التعميم من خلال تعميم كلمة "سقراط" في "سقراط فان"؛ فالجملة تعمم إلى "جميع البشر فانون". فهنا قامت كلمة "بشر" أو "إنسان" بمسح بعد التعميم المرغوب. ويتضح النوع الصعب من التعميم من خلال تعميم شبه الجملة "الوقت يطير" في "إذا الوقت يطير إذن الوقت يطير". نريد أن نقول أن هذه التركيبة تستمر صادقة عندما تتم إضافة

شبه جملة أخرى إلى شبه الجملة. فنحن نقول "جميع الجمل ذات الشكل (إذا ق إذن ق) صادقة". فلا يمكننا التعميم كما في "جميع البشر فانون"، لأن "الوقت يطير" ليست مثل سقراط"، فالأخير اسم ضمن فئة من الموضوعات (البشر) التي نعمم من خلالها. وقد تخلصنا من هذا العائق عن طريق الارتقاء الدلالي: بالارتقاء إلى مستوى تكون فيه موضوعات يمكن التعميم عليها، وهي تحديداً موضوعات لغوية، ألا وهي الجمل"[٩١].

يتضح مما سبق أن محمول الصدق له وظيفة منطقية مهمة، فهو أداة للتعميم وبالتالي لا يمكن إلغاؤه أو استبعاده من كافة السياقات، وبالتالي أقول: إن محمول الصدق عند كواين يفقد سمة تفريغية، فهو ليس مجرد أداة لاتنصيصية وحسب. وإنما له دور منطقي يكمن في قدرته على تكوين التعميمات، أو الاقترانات اللانهائية.

والسؤال الآن كيف يقوم محمول الصدق بهذا الدور المنطقي ؟

ج- حامل الصدق أداة منطقية للتعميم:

يقدم لنا "ستيفن ليدز Stephen Leeds"تفسيرًا تفصيليًا لدور المنطقي الذي يلعبه حامل الصدق في النزعة اللاتنصيصية عند كواين فيقول:"ليس من المفاجئ أن يكون من الواجب علينا استخدام محمول "ص" مع الخاصية أن: ("،_____،" تكون ص" و"_____") "تكون دائما قابلة للاستنتاج. ولأننا نجد أنفسنا بشكل متكرر في وضع تقرير كل جملة فى مجموعة مؤكدة ومعرفة ولتكن ع (أعني،عندما تتشارك كل عناصر المجموعة ع في صورة عامة)؛ مع الافتقار إلى طريقة ما لتكوين الاقترانات اللانهائية، فنحن نجد أنه من المناسب أن تكون لدينا جملة وحيدة مبررة بشكل قاطع عندما يكون كل عنصر- مبررًا فى المجموعة ع. ويسمح لنا المحمول "ص"

بهـذه الخاصـية التـى سـبق وصـفها في المجموعة "ع" بإنشاء مثل هذه الصيغة:

بالنسبة لـ: (س) س ∈ ع ← ص(س)[٩٠]

وبالتالي فإن محمول الصدق فكرة قد نرغب في امتلاكها بشكل معقول للتعبير عن الصعود والهبوط الدلالي والاقترانات(العطف،الانفصال)اللانهائية .ونحن في المنطق نحتاج إلى هذه الفكرة"[٩٢].

إن الفكرة الأساسية التي يحاول أن يوضحها ستيفن ليدز أن وظيفة محمول الصدق موجودة في النزعة اللاتنصيصية لتعبير عن الروابط (العطف والانفصال) اللانهائية. بل نجد جوبتا Gupta في هامش مقالته"نقد التفريغية" يسمي تلك النظرية بأطروحة العطف والانفصال اللانهائي The Infinite Conjunction and Disjunction Thesis [٩٣].ويخدم محمول الصدق هذه الدوال بموجب خاصيته اللاتنصيصية، أعني أن محمول الصدق يلغي تأثيرعلاماتِ التنصيص.[٩٤] ويمكننا توضيح دور"محمول الصدق"علي النحو التالي :

(1)' snow is white' is true

"الثلج أبيض" صادقة

لكى تلغى علامات التنصيص في (١) لا تقل شيئا أكثر ولا أقل من جملة الثلج أبيض .

وسوف نكون أكثر وضوحاً – كما يقول جوبتا- فيما يخص النزعة اللاتنصيصية عند كواين إذا اهتممنا بالسياق الذي قال فيه كواين ذلك، فقد كان يرغب في تعميم الكثير من الجمل اللانهائية، أفترض إننا نرغب في تقرير كل الجمل التي تتخذ هذه الصورة:

_____ &snow is white [= A ، say.]

وهكذا، فإننا نريد أن نؤكد على العطف بالنسبة لكل الجمل التي نحصل عليها عن طريق ملء الفراغ بـ A :

(2) [Sky is blue & snow is white] &[Chicago is blue & snow is white]&.....

(٢) [السماء زرقاء . الثلج أبيض]. [شيكاجو زرقاء . الثلج أبيض] . [....

و تنقصنا طريقة خارجية و مباشرة لصياغة الرابط الغير محدد. ولكن– طبقاً لكواين وتفسير ليدز– فإن محمول الصدق يمدنا بطريقة غير مباشرة لفعل ذلك، إن الملمح اللاتنصيصي للصدق يصنع من (٢) مكافئًا لـ

(3) ["Sky is blue" is true & snow is white] & ["Chicago is blue" & is true snow is white] &.....

(٣)["السماء زرقاء"صادقة.الثلج أبيض].["شيكاجو زرقاء"صادقة. الثلج أبيض]. .....

ولكن موقع "....." في ، ..... صادقة . الثلج أبيض

تكون اسمية و يمكن تسويرها باستخدام المتغير الاسمي"x"، وهكذا نستطيع أن نقول:

For all sentences x: [x is true & (4).[snow is white]

(٤) بالنسبة لكل الجمل x [x صادقة. الثلج أبيض] .

ومن الملاحظ أن الصيغة (٤)مكافئة لصيغة (٣) وبالتالي بموجب خاصية اللاتنصيص تكون مكافئة لصيغة (٢). ومن هنا يعد محمول الصدق أداة منطقية للتعبير عن العطف اللانهائي للصيغة (٢)[٩٤].

إن محمول الصدق في النزعة اللاتنصيصية أداة منطقية بشكل أساسي. إنه يمكننا من التعميم علي مواضع الجملة أثناء استخدامنا للمتغيرات الاسمية مثل"x" وبالتالي يمنحنا محمول الصدق قوة تعبيرية إضافية. ولعل هذا يفسر لنا مقولة كواين:نحن بحاجة إليه (محمول الصدق اللاتنصيصي) لاستعادة تأثير

الإشارة الموضوعية عندما نلجأ إلى الترقي الدلالي بغرض التعميم". وبوجه عام يحدد لنا جوبتا أربعة مكونات تقوم عليها النزعة اللاتنصيصية في الصدق عند كواين وهي:

-أطروحة اللاتنصيص The Disquotation Thesis: محمول الصدق يكون أداة اللاتنصيص.

- أطروحة الاقتران اللانهائي The Infinite Conjunction Thesis: يمكننا محمول الصدق من التعبير عن العطف والانفصال غير المحدودين؛على سبيل المثال تعبرالصيغة (٤) عن الصيغة (٢) و(٣).

-أطروحة التعميم The Generalization Thesis : يتيح محمول الصدق طريقة للتعميم على مواضع الجملة حتى عندما تكون المتغيرات اسمية.

- أطروحة الاتصال The Connection Thesis: يخدم محمول الصدق الدوال المعبرة بموجب صفته اللاتنصيصية [٩٥].

ثانيًا: الصدق والتناظر والنزعة الطبيعية

اتضح لنا حتي الآن أن محمول الصدق عند كواين هو: ١-أداة لاتنصيصية فهو أداة "ارتقاء دلالي"حيث يسهل الانتقال من اللغة إلى الواقع. ٢- يساعدنا في التعبير عن التعميمات. وما لا يتضح لنا حتى الآن موقف كواين من: **العلاقة بين تقرير أن الجملة صادقة وتقرير الجملة ذاتها**. وتعد هذه العلاقة الفكرة المحورية في النزعة التفريغية. والواقع أن موقف كواين من هذه العلاقة اختلف عبر مؤلفاته المبكرة واللاحقة. ففي عمل كواين المبكرة الكلمة والشيء "Word and Object" الصادر عام ١٩٦٠، يزعم كواين أن: "قولنا إن العبارة "بروتس قتل قيصر" صادقة، أو أن

"الـوزن الـذري للصـوديوم هـو ١٢٣" صادقة، هو في حقيقته وببساطة نفس قولنـا "بـروتس قتـل قيصر" أو "الـوزن الـذري للصوديوم هو ١٢٣"[٩٦]*.

والواقـع أن قـول كـواين هنـا يـذكرنا بتفريغيـة فريجـه ورامـزي، حيـث يلاحـظ فريجه أن الجملة "أنا أشم رائحـة البنفسـج" لهـا نفـس المحتـوى الخـاص بالجملـة"مـن الصدق أنني أشم رائحة البنفسج" ، وهكذا يبـدو أن لا شيء يتغـير في الفكـرة بعـد أن ألحقت بها خاصية الصدق". كما أن رامـزي في تأويله للصدق يقول إن "من الصـدق أن قيصر قـد قتـل" لا تعنـي أكثـر مـن قولنـا "قيصر قد قتل". ويتضح من قول كواين أنه يعطينا انطباعًا بأنه يقبـل بهويـة المعنـى بـين تقرير صدق الجملة وتقرير الجملـة. ولكـن الغريب أن هذا لا يظهر سوى مرة واحـدة، وفي كتابات كواين المبكـرة؛ عـلى أننـا نجـد توجهًا مغايرًا في الكتابات المتـأخرة، حيـث يمتنـع كـواين عـن اسـتخدام أمثـال أو مصطلحات مماثلة ولكنه عوضاً عـن ذلـك يستحضر صـيغة تارسـكي(T)، وخاصـة مثاله المشـهور "الـثلج أبـيض" صـادقة إذا الثلج أبيض"، ليصيغ التأويل اللاتنصيصي معتمدًا على مصطلحات الواقـع والتنـاظر. يقول كواين في "فلسفة المنطق":

"لابـد أن يعتمـد الصـدق عـلى الواقـع وليس على اللغة؛... فلا توجد جملة صـادقة ولكن الواقع هو ما يجعلها كذلك. فالجملـة "الـثلج أبـيض" صـادقة، كـما تعلمنـا مـن تارسكي، إذا وإذا فقط كان الـثلج الحقيقـي أبيض بحق. ويمكننا قول الشيء نفسه عـن الجملـة 'Der Schnee ist weiss'؛ أي أن اللغة ذاتها ليسـت هـي المهمـة...طالمـا كنـا نتحدث فقط عـن صـدق جملـة بعينهـا"[٩٧]. ويقـول أيضًـا :"تتضـح القـوة الإلغائيـة لمحمول الصدق في صيغة تارسـكي(T) أي أن"الثلج أبيض" صادقة إذا وإذا فقـط كـان

الثلج الحقيقي أبيض بحق"[٩٨]. وفي كتابه "تتبع الصدق" يقول: "نحن نفهم ما يعنيه أن جملة "الثلج أبيض" صادقة بنفس الوضوح الذي نفهم به معنى أن يكون الثلج أبيض. ومن الواضح أن الذي يفكر في صفة "صادق" لابد وأن يفكر بدلًا من ذلك في الجمل التي ينسب الصدق إليها. حيث إن الصفة "صادق" شفافة"[٩٩]. ويقول أيضًا: "ومع ذلك، فمن الأكيد أنه لا يوجد تفنيد لتأويل اللا تنصيص؛ ولا خلاف على أن "الثلج أبيض"صادقة إذا وإذا فقط كان الثلج أبيض بالفعل. وعلاوة على ذلك، فهو تأويل كامل: حيث يوضح تمامًا صدق أو كذب كل جملة واضحة"[١٠٠].

وبالرغم من أن كواين لا يذكر التناظر في النص السابق صراحةً، ولكنه يتحدث عن الواقع. فنجد كواين في كتابه "تتبع الصدق" يذكر التناظر بشكل صريح فيقول: "كما تلمح نظرية التناظر، فإن محمول الصدق وسيط بين الكلمات والعالم. فالصادق هو الجملة، ولكن صدقها يعتمد على أن يكون العالم على النحو الذي تقوله الجملة. ومن هنا كان استخدام محمول الصدق على نحو دلالي"[١٠١].

والواقع أننا نجد إشارات كثيرة ينتقد فيها كواين الصياغات المعتادة لنظرية التناظر. فهو في "فلسفة المنطق" يصف نظرية التناظر بكونها"وهم أجوف Hollow mockery"[١٠٢]. بينما في "النظريات والأشياء Theories and Things" يقول كواين:"أن نقول أن الجمل الصادقة هي الجمل التي تتوافق مع الحقائق، أو مع العالم؛ فإننا بذلك نصنع إيهام بوجود تفسير"[١٠٣].

وفي كتابه "الماهيات Quiddities" يقول: "هكذا نجد أن بيان نظرية التناظر ملتبس وفارغ. فما الذي في الجملة الصادقة يتناظر مع الواقع؟ فلو سعينا لتحقيق التناظر

كلمة بكلمة، فإننا بالتالي نوسع الواقع بتتمة من الموضوعات المجردة التي تصطنع لغاية التناظر ليس إلا... وهكذا نصل بتفسيرنا لصدق "الثلج أبيض" على أساس الحقائق إلى ما يلي: "الثلج أبيض" صادقة إذا وإذا فقط كان الثلج أبيض. وهنا –كما يقول تارسكي– الزيادة المهمة في نظرية تناظر الصدق. فعندما نعزو الصدق إلى جملة فإننا نعزو البياض إلى الثلج... فالصدق هو اللا تنصيص. وهو ما قد نعتبره نهاية مخزية لنظرية تناظر الصدق"[١٠٤].

وفي كتابه"تتبع الصدق"يقدم نقدًا لنظرية التناظر حيث يقول في معرض كلامه عن"الجمل الأبدية": "يقال لنا إنها تعتبر صادقة بالتناظر مع الواقع. ولكن تناظر كلمة بكلمة لا يجدي؛ حيث إنه يستدعي تجميل الواقع بمجموعة من الموضوعات الغريبة، لمجرد تحقيق التناظر. وهناك بديل أفضل يتمثل في فرض الحقائق، بوصفها تناظرات للجمل الصادقة والتي هي كليات؛ ولكن هذا لا يزال احتيالاً. فنحن بحاجة إلى موضوعات وفيرة وملموسة ومجردة لتفسير العالم؛ ولكن الحقائق لا تسهم بشيء خلاف دعم زائف لنظرية تناظر"[١٠٥].

برغم تلك الانتقادات التي قدمها كواين لنظرية التناظر، فإنه يمكننا القول إن الصدق عند كواين مازال يدور في فلك نظرية التناظر، فمازال الصدق عند كواين يحتاج إلى فكرة"صانع الصدق -Truth Maker" ويظهر ذلك في نزعته الطبيعية، **والسؤال هنا ما المقصود بالنزعة الطبيعية وعلاقتها بالصدق عند كواين ؟**

يقدم لنا الباحث "تشنيكومي Chienkuo Mi" إجابة عن السؤال السابقة، فيذهب إلى أن النزعة الطبيعية هي الإطار الذي يدور بداخله مفهوم الصدق، ويقصد كواين من خلال النزعة الطبيعية

"التهرب من أية محكمة عليا إلا من أفضل نظرياتنا العلمية المعاصرة". وهذا يذكرنا على الفور بتساؤل إبستمولوجي قديم قد تم تضمينه في إبستمولوجيا كواين الطبيعية: ما الأسس التي تقوم عليها نظريتنا في العالم؟[١٠٦] وإجابة كواين على هذا التساؤل تكمن في منهجه الطبيعي وهو يصفه بأنه:" إعادةُ تنظيمٍ عقلاني لامتلاك الفرد أو الجنس البشري، بشكل فعلي، نظرية جادة ومسئولة بشأن العالم الخارجي. وهذا يعالج مسألة كيف يمكننا نحن البشر، تلك الأجسام المادية القاطنة في ذلك العالم المادي،أن نتصور نظريتنا العلمية بشأن كل ذلك العالم من خلال هذا الاتصال المحدود بيننا وبينه"[١٠٧]. خلافًا لديكارت؛ فقد تمسك كواين بأننا نمتلك ونستخدم اعتقاداتنا الحالية حتى نغيرها إلى الأفضل، وذلك من خلال ما يسمى المنهج العلمي. يقول كواين:"من خلال مذهبنا الكلي المطوَّر، وبأكبر قدر ممكن من الجدية والشفافية؛ يمكننا أن نحكم على الصدق كموضوع للتنقيح والتعديل، لكنه أمر مرّ دون ذكر"[١٠٨].

لقد أصبح واضحًا أن كواين عندما قدم مفهوم الصدق في النزعة الطبيعية؛ كان في ذهنه مطلب إبستمولوجي، فمفهوم الصدق (بنسبته إلى نظريتنا في العالم) هو تصور إبستمولوجي، على أفضل تقدير. إن النزعة الطبيعية عند كواين يمكنها أن توجه تساؤلات حول الصدق علي النحو التالي: "كيف نعرف ما هو صادق؟ "كيف نعرف ما هو مبرر ومكفول لنا فيما نقوم به من عمليات لنسب الصدق إلى الأشياء؟ أو "كيف نقوم بالتأكيد على صدق جملة ما وفقا للقواعد المنطقية ؟

والإجابة تكمن عند كواين:"إن نسب الصدق إلى جملة ما؛ هو ببساطة، أن نضمن هذه الجملة في نظريتنا في العالم: في حالة

أن"الثلج أبيض"، فإننا فقط ننظر إلى الثلج ونفحص لونه، ثم نقوم بالتهرب من أية محكمة عليا إلا من خلال المناهج العلمية المعاصرة لنا، إن كواين حين قال إن الصدق هو نسبته إلى نظريتنا في العالم، فلا بد أنه كان يقصد أن الصدق هو نسبة إلى نظرية ما، وأن أية جملة ما تكون صادقة هي كذلك بالنسبة إلى نظرية ما. وبذلك يكون تصور الصدق المتضمن هنا تصورًا معرفيًا لا دلاليًا"[١٠٩].

إن "النزعة الطبيعية"عند كواين تعطي للصدق بعدًا ابستمولوجيا، بجعلها تصور الصدق مرتبط بنظريتنا في العالم يقول كواين: " يجب حاليًا أن نقبل بآخر النتائج العلمية التي تم التوصل إليها باعتبارها صادقة، لكن حين يطيح أي بحث جديد بأية نتيجة من هذه النتائج، فإننا لا نستطيع القول بأنها ما زالت صادقة، بل إنها تصبح كاذبة. نحن نقول هذا مندهشين لأنها لم تكن صادقة بعد كل هذا. إن العلوم يُنظر إليها على أنها تتبع واكتشاف للصدق أكثر منها إعلان له. وهذا هو الأسلوب المميز للنزعة الطبيعية، وهو جزء لا يتجزأ من دلالية المحمول"صادق"[١١٠].

ومن ثم يكون نسب الصدق- وفقًا لكواين- إلى جملة ما هو ببساطة تضمين هذه الجملة في نظريتنا عن العالم؛ حيث لا توجد محكمة أعلى من أفضل نظريات عصرنا، والتي تساعدنا على الحكم بشأن أي الجمل تكون صادقة. وكون جملة ما صادقة أو لا، فإن هذا يعتمد على ما تقوله النتائج العلمية بشأن هذه الجملة، وعلى كيفية المساعدة التي تقدمها لنا مناهجنا العلمية لتبرير ادعاءاتنا. والنتيجة من أقوال كواين هي"لا توجد جملة صادقة، لكن الواقع (والنظريات العلمية) هو ما يجعلها كذلك"[١١١].

ويستشهد الباحث "تشنيكو مي" بالكثير من المواضع في أعمال كواين تدل

على اهتمامه الزائد بالبعد الإبستمولوجي للتصور للصدق ومنها :

- "في الحديث عن صدق جملة ما، لا يوجد إلا المراوغة؛ فالأفضل لنا، ببساطة، أن نقول الجملة دون أن نتحدث فيما يتعلق باللغة؛ بل فيما يتعلق بالعالم".
- "حيث إن محمول الصدق له استعمالاته فقط في تلك المواضع التي نكون فيها محكومين بتعقيدات تكتيكية معينة حتى نشير إلى الجمل، فإنه مع ذلك يظل معنيا بالواقع.
- "لا توجد جملة صادقة لكن الواقع هو ما يجعلها كذلك".

إن كواين يدرك أن مفهوم الصدق ذو طبيعة غامضة، فهو كما يقول" يبدو غامضا مثل الجنة التي نحافظ على السعي من أجلها وتصحيح المسار نحوها". فمفهوم الصدق عند كواين ليس مرتبطا فقط بـ"أصل إبستمولوجي" ولكن أيضًا ذو طبيعة مفارقة أو قل ذو طبيعة ميتافيزيقية يقول كواين :

"لكي نطلق على جملة ما أنها صادقة يعني، كما قلت، أن نضمنها في علومنا، لكن هذا لا يعني القول بأن العلوم تحدد شكلاً ثابتًا للصدق. فأنا يمكنني أن أبرهن على الخطأ. ونحن نقوم بدراسة واختبار نظريتنا العلمية بواسطة التنبؤ والتجربة، ونقوم بتعديلها وملائمتها وفقًا للحاجة، سعيا وراء الصدق. ومن ثم يظهر الصدق غامضًا مثل الجنة التي نحافظ على سعينا إليها وتصحيح مسارنا نحوها. إنها مثالية العقل المجرد، وفق التعبير الكانطي.عظيم جدًا: إذًا المحايث بهذه الاعتبارات الأخرى، هو المفارق بنفس هذه الاعتبارات"[١١٢].

تعقيب ختامي:

إن ما يجعل رؤية كواين للصدق محل شك من المنظور التفريغي عدة نقاط، يمكن إجمالها على النحو التالي:

١ – في رؤية كواين للصدق تناول مفاهيم مثل الواقع والتناظر. والتفريغيون ينأون بأنفسهم عن الكلام في التناظر.وعلى العكس من ذلك يعتبر كواين أن محمول الصدق "وسيط بين الكلمات والعالم".ويتحدث كثيراً عن "صحة نظرية التناظر"فيقول: "لا بد أن يعتمد الصدق على الواقع وليس اللغة... فلا توجد جملة صادقة ولكن الواقع هو ما يجعلها كذلك. فالجملة "الثلج أبيض" صادقة، كما علمنا تارسكي، إذا وإذا فقط كان الثلج الحقيقي أبيض فعلاً". ويزعم أن نظرية التناظر"تتضاءل" نحو اللا تنصيص وأنها "نهاية مخزية" لنظرية التناظر أي أن نظرية التناظر تفضي إلى اللاتنصيص؛ لكن هذا لا يعتبر موقفًا تفريغيًا؛ حيث إن التفريغي لا يعتبر التناظر تفسيراً أو أساسًا للصدق.

٢ –إن العديد من التفريغيين المعاصرين الآن، مثل هورويش وفيلد يريدون فصل مفهوم الصدق عن مفهوم المعنى، والحجة هنا هي مادام أن الصدق ليس مفهومًا تفسيريًا، فلا يمكن استخدامه لتوضيح المعنى. وبدلا من ذلك، يقولون بأن المعنى لا بد وأن يفهم بصورة مستقلة عن اشتراطات الصدق،لا بد أن يفهم على أساس الاستخدام. بينما يعتقد كواين أن مفهوم الصدق أوضح من مفهوم المعنى، وملاحظاته لا تشير إلى فصل جذري بين الاثنين. فهو يقول صراحة في كتابه "نظريات وأشياء" بالتالي: "الصدق، المعنى، والاعتقاد، مفاهيم متلازمة. فهي مرتبطة ببعضها. وترابط المعنى والصدق أمر معروف قبل مبحث رسل وبعده، ولكن ديفيدسون هو من اعتبر نظرية

تارسكي عن الصدق بنية المعنى"[١١٣].

٣- لعل ما يلقي الضوء على الاختلاف بين النزعة التفريغية ورؤية كواين للصدق بيان خطأ القول:"إن كواين وضع بعض الملاحظات المماثلة لنظرية الإسهاب حول مفهوم الصدق". والحقيقة أنه ليس هناك مماثلة على وجه الإطلاق بين نظرية الإسهاب(*) ونظرية كواين في الصدق، ولكن هناك اختلافات بينهما منها :

أ- تتعامل النظرية اللاتنصيصية (والدلالية) مع الجمل لتكون هي الحامل الأساسي للصدق بينما تتعامل النظرية الإسهابية مع قضايا"أرسطو"أو الأفكار الموضوعية"فريجه"أو الحالات الذهنية "رامزي"[١١٤]. لتكون هي الحامل الأساسي للصدق والكذب.

ب- تعترف النظرية اللاتنصيصية (والدلالية) بوضوح بأن الصدق له وظيفة مهمة للغاية في لغتنا. فليس محمول الصدق زائدًا عن الحاجة عند إضافته إلى جملة بعينها كما تذهب النظرية الإسهابية. ولكن على النقيض فإن النظرية اللاتنصيصية (والدلالية) تدرك أننا بحاجة إلى كلمة "صادق" من أجل التعميم على ما يُفترض أنه عدد لانهائي من الجمل.

ج- أن كلمة "صادق"بالمعنى اللاتنصيصي- تزودنا بوسيلة مفيدة غير مباشرة لوصف العالم. فكواين يضيف دورًا آخر لمحمول الصدق، وهو دور معرفي باعتباره "وسيطاً بين الكلمات والعالم" وهو الأمر الذي لا يقبله أصحاب النزعة التفريغية والنظرية الاسهابية.

ج- علاوة على ذلك، فان أصحاب النظرية الإسهابية يباعدون بين أنفسهم ونظرية تناظر الصدق بينما نجد كواين يقبل بروح النظرية، حتى ولو كان غير مستعد لقبول الصياغات الحالية للنظرية. ولا يعتقد أصحاب النظرية الإسهابية أن بوسع

الصدق أن يلعب دورًا مهمًّا في تفسير المعنى. ويعتقد كواين أن هناك صلة وثيقة بين المعنى والصدق.

لهذه الأسباب، سيكون من الخطأ القول إن هناك تشابهًا بين النزعة اللاتنصيصية عند كواين ونظرية الإسهاب، ولعل من الخطأ أيضًا أن نضم كواين إلى النزعة التفريغية.

الهوامش

(1) Soames , S.:"Understanding Truth".Oxford University Press.(1999), p. 238.

(*) لم يقم الباحث بتعريب الصيغة(**T**) بحرف من حروف اللغة العربية مثل الصيغة(ص) أو الصيغة(س). ولقد فضل عدم الترجمة؛ لأنها تشير في الكتابات المعاصرة إلى أمرين:١- فهي صيغة الصدق (**T**ruth)بوجه عام.٢- وهي صيغة تارسكي(**T**arski) بوجه خاص، لذلك فضلت عدم الترجمة لأشير إلي الأمرين معًا.

(2) Horwich, P.:"Truth", Oxford University Press. 2nd ed.(1998) p.43

(3) Keith, S.:" Deflationary theories of truth " in "Encyclopedia of Philosophy, Second Edition, Donald M. Borchert, Editor in Chief, Printed in the United States of America. (2006) Vol .9 pp.537-541

(4) Davidson, D.:" Pursuit of the Concept of Truth" in "Truth, Language, and History" Clarendon Press. Oxford, First published (2005).p.64

(5) Davidson, D.:" What is Quine's View of Truth? " In "Truth, Language, and History ".p.83

(6) Field, H.:"Truth and the Absence of Fact", Clarendon Press. Oxford.(2001),p .viii

(7) Gary Kemp: "Quine versus Davidson, Truth, Reference, and

Meaning ".Oxford University Press ,First published (2012), p.106

(8) Michael P. Lynch: "The Nature of Truth". Classic and Contemporary Perspectives, A Bradford Book The MIT Press Cambridge, Massachusetts London, England (2001) p. vx

(٩) صلاح إسماعيل عبد الحق: "مفهوم الصدق عند ديفيدسون"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية،الكويت،عدد ٥٦ ، ١٩٩٦م ، ص ٢٤٠

(١٠) صلاح إسماعيل عبد الحق: "فلسفة اللغة والمنطق عند كواين"، رسالة دكتوراه، قسم الفلسفة، كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٩٣م، ص ٣٥٩. أعيد نشرها في كتاب بعنوان : "فلسفة اللغة والمنطق" دراسة في فلسفة كواين، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٥م. والإشارة السابقة لم تنشر في الكتاب(تم استبعاد أجزاء من الرسالة عند نشرها ككتاب)،لم يتم تناول هذه النظرية عند كواين إلا في الصفحة المشار إليها فقط في الرسالة.

(١١) صلاح إسماعيل عبد الحق: "مفهوم الصدق عند ديفيد سون"، ص ٢٣٨

(*) لهذا الكتاب ترجمتان باللغة العربية:١- ويلارد كواين: "من وجهة نظر منطقية"، تسع أبحاث منطقية- فلسفية،ترجمة نجيب الحصاد، منشورات مجلس تنمية الإبداع الثقافي – الجماهيرية (ليبيا) ، ٢٠٠٠م ؛ ٢- ويلارد فان أورمان كواين:"من وجهة نظر منطقية" تسع مقالات منطقية فلسفية، ترجمة د.حيدر حاج إسماعيل، نشر وتوزيع مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولي، بيروت، سبتمبر٢٠٠٦ م.

(12) Quine, W.V.: "Reactions" in"On Quine". edited by P.Leonardi and M. Santambrogio, Cambridge University Press, (1995).pp.347-361,. p 353

(13) Quine, W.V.:" Theories and Things" .Harvard University Press(1981).p.180

(14) Quine, W.V.:"Quiddities". Harvard University Press. (1987), p.214

(15) Quine, W.V.:"Philosophy of Logic". Englewood Cliffs.(1970) p. 10

(16) Ibid ., p.11

(17) Ibid ., ———

(18) Tarski, A.:"The Concept of Truth Informalized Languages" (1931) in "Logic, Semantics, Metamathematics".Papers from 1923 To 1938 (Woodger, J. H. (trans.) Oxford Univesity Press(1956).pp152-278

(19) Tarski, A.:" The Semantic Conception of Truth : and the Foundations of Semantics " in " Philosophy and Phenomenological Research, Vol 4, Issue 3(Mar., 1944) ,341-376.

(*) المقالة الثانية تحتوي على جميع أفكار المقالة الأولي،ولكنها تتميز بوضوحها وعدم الإغراق في الرمزية.

(20) Ibid ., p. 347

(21) Ibid ., ———

(22) Ibid ., p.360

(*) يبين تارسكي في"ملاحظات جدلية"وهي الجزء الثاني من المقالة الثانية(تحت عنوان:"ملائمة المفهوم الدلالي للصدق لاستعماله الفلسفي والمعني العادي") أن مفهومه الدلالي للصدق يتوافق إلى حد ما مع الاستخدام العادي الصحيح فيقول:"مازلت أعتقد بأن تصوري الدلالي للصدق يتوافق في جزء منه مع المعنى الذي يستخدم به في اللغة العادية، ويجوز أن أكون مخطئًا في تصوري هذا. كما أعتقد أنه بإمكاني البرهنة عمليًا على اعتقادي الذي قدمته، ولو أن ذلك لن يتم بواسطة إجراء استنباطي، بل باعتماد طريقة إحصائية تستند إلى استبانة. وفي الحقيقة، فقد

أنجزت هذه الأبحاث وقدمت بعضها في أحد المؤتمرات، كما تم نشر جزء منها".(Ibid., p.360) ويخبرنا تارسكي بأنه قام بعمل استبانه على مجموعة من الطلاب ليست لهم علاقة بالفلسفة حول سؤال يخص معرفة ما إذا كانوا سيحكمون على القضية "يسقط الثلج" بالصدق على الرغم من أنه لا يسقط، ويحكم عليها بالكذب ولو كان "الثلج يسقط". وجاءت نتيجة الاستبانة ١٠ ٪ فقط من المستجوبين هم الذين اعتبروا أن "صادق" تدل على "التناظر مع الواقع" بينما ٩٠٪ ترى أن القضية"يسقط الثلج"صادقة إذا وفقط إذا يسقط الثلج". وهكذا يرى تارسكي أن أغلب المستجوبين يستبعدون التصور الكلاسيكي للصدق في صيغته الفلسفية في الوقت الذي يقبلون فيه التصور ذاته بعد أن صيغ بواسطة حدود صورية واضحة.(Ibid ., p.360)

(24) Ibid ., p.342

(25) Ibid ., p.341

(26) Ibid ., ———. see also. Tarski, A.:" The Concept of Truth Informalized Languages.p.152

(27) Tarski, A.:" The Semantic Conception of Truth", p.353

(*) قدم تارسكي الصيغ جيدة التكوين باعتبارها حامل الصدق في أول مقالته "مفهوم الصدق في اللغة الصورية "، ص١٧٥. ونستطيع أن نميز الصيغ جيدة التكوين عن التركيبات الزائفة، فالأولي تركيبات المعني ذاته أو مشروعة مثل "(ق≡ك)V م) والثانية هي التركيبات الزائفة أو غير المشروعة مثل(ق≡.V ك V). وهناك تمييز مناظر لهذا التمييز في اللغة الجارية بين العبارات التى يتم تأليفها وفق قواعد اللغة وقواعد تركيبها وبين تلك التركيبات التى تتم بشكل جزافي من قبيل(في فوق جدا قطط بين) وهو لغو لا معني له(انظر د. محمد مهران

رشوان:مقدمة في المنطق الرمزي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة ٢٠٠٣ م،ص١٩٦) وتعتمد بنية الصيغة جيدة التكوين في تعريف الصدق عند تارسكي على فكرة الاستيفاء satisfaction وسوف نوضح هذه الفكرة في تناولنا للشروط الصحة الصورية للتعريف الصدق .

(28)Ibid ., p.353

(*) هذا التعريف للصيغة(T) كما قدمه تارسكي يعد من الأسباب التي دفعت الباحث لاستبعاد تارسكي من النزعة التفريغية، وهو ما سنوضحه في التعقيب.

(29) Tarski, A.:" The Semantic Conception of Truth", p.344

(30) Ibid ., p. p.345

(31) Ibid ., p..354

(32) Ibid ., pp.351-352

(33) Ibid ., p..357

(*) الروابط الجملية هي المرادف للروابط القضوية كما ظهرت عند فريجه ورسل .

(34) Ibid ., p.356

(35) Ibid ., p.357

(36) Ibid ., p.347

(*) يعتقد تارسكي أن مفارقة الكاذب تظهر بسبب ثلاث فرضيات:(١) اللغة المغلقة دلاليًا، (٢) القوانين المعتادة للمنطق، و(٣) قبول الصيغة(T). ويرغب تارسكي في قبول(٢)و (٣) وبالتالي يرفض اللغة المغلقة.

Tarski, A.:" The Semantic Conception of Truth", p.348

(37) Ibid ., p.349-350

(38) Ibid ., p.351

(39) Ibid ., p.347

(*) التعريف التكراري نوع من التعريفات تعطى فيه الموضوعات الأبسط والتي تستوفي التعريف ومن ثم تدرج قواعد لتوليد الحالات الأشد تعقيداً. Roy T. Cook: A Dictionary of Philosophical Logic, Edinburgh University Press, 2009. p. 242

وتعريف الصيغة جيدة التكوين في المنطق القضوي هو تعريف تكراري ينطوي على

جملة أساسية، وجملة تكرار،وجملة مغلق فمثلاً،(١) أي تقرير هو صيغة جيدة التكوين (٢) إذا ق وك هما صيغتان جيدتا التكوين، إذن جميع ما يلي صيغ جيدة التكوين (ق.ك) و(قVك) و(ق ⊃ ك). (٣) لا شيء يعتبر صيغة جيدة التكوين إلا إذا أمكن بناءه بالاعتماد على البندين(١) و(٢).

فيلسوف"(Px) جملة مفتوحة. ويمكن للجملة المفتوحة أن تحتوي على عدد جزافي من المتغيرات الحرة. وليس للجملة المفتوحة قيمة صدق. فهي تحصل على قيمة صدق بعد وجود المسور، أو بعد أن يتم استبدال المتغير باسم موضوع. أما الجملة المغلقة فهي جملة تحتوي على متغيرات حرة.

(40) Tarski, A.:"The Semantic Conception of Truth", p.352

(*)تعرف دالة الجملة (القضية) بأنها: أي تعبير يشتمل على مكون غير محدد أو مكونات غير محددة، وتصبح جملة(قضية) عندما تتحدد هذه المكونات (د.محمد مهران رشوان:مقدمة في المنطق الرمزي،ص ٦٤) و"تغطي "دالة الجملة"عند تارسكي كلاً من الجمل المفتوحة والمغلقة. والجملة المفتوحة صيغة جيدة البناء تحتوي على ظهور واحد على الأقل لمتغير. فمثلاً، "x

(41)Tarski, A.:"The Concept of Truth Informalized Languages"p.241

(*) التسلسل ترتيب منتظم لموضوعات من نطاق اللغة التي يتم تعريف الصدق لأجلها. ولكل لغة نوع مختلف من التسلسلات، وفقاً لترتيب الموضوعات. ويستخدم تارسكي تسلسلات غير متناهية ليضمن أن ينطبق تعريف الصدق على كل صيغة جيدة التكوين مهما كان عدد المتغيرات الحرة بها.

(42) Hintikka.J.,:"Post-Tarskian Truth. Synthese, Vol, 126, No.1/2, Jan-Feb.(2001) pp. 17-36.p.29

(43) Ibid., pp. 24-26

(44) Frege,G.,:" Logic between 1879 and 1891" in "Posthumous Writings",trans., By P.Long&R. White, ed, By, H. Hermes& F.Kambartel& F.Kaulbach. Basil Blackwell. Oxford, (1979) pp.6-7

(45) Ibid ., p.6

(46) Frege, G.,:" Logic, 1897" in" Posthumous Writings".p-143

(47) Tarski, A.:" The Semantic Conception of Truth", p.358

(48) Ibid., p.359

(49) Sinaceur, H.. Alfred Tarski: Semantic Shift, Heuristic Shift in Metamathematics. Synthese, (2001)Vol , 126, No.1/2.pp. 49-65.p. 53.

(50) Davidson, D.:" Truth, Language, and History. Oxford: Oxford University Press.2005. p.26

(*) تعرف هذه الصياغات في النزعة التفريغية باسم (صيغة التكافؤ equivalence schema).

(51) Davidson, D.:"Subjective, Intersubjective, Objective".Oxford University Press. (2001).p.p.155-156

(52) Kolbel , M.:"Two Dogmas of Davidsonian Semantics", The Journal of Philosophy ، XCVIII,12(2001).pp.613-635.p.634

(53) Sundholm, G.,:"Proof-theoretical semantics and Fregean identity criteria for propositions", The Monist, (1994) vol. 77, no. 3, pp. 294-314. P.294-295

(54) Nicholas Bunnin and Jiyuan Yu : "The Blackwell Dictionary of Western Philosophy", First published by Blackwell Publishing Ltd. (2004). pp.242-243

(٥٥) انظر برتراندرسل:"بحث في المعني والصدق "، ترجمة حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ، الطبعة الأولى، ٢٠١٣ م، ص ٣٥٣-٣٦٩

(56) Nicholas Bunnin and Jiyuan Yu : The Blackwell Dictionary of Western Philosophy, p.243

(57) Ibid., p.15

(58) Tarski, A.:" The Semantic Conception of Truth", p.363

(59) Ibid., p.364

(60) Quine, W. V.:" Pursuit of Truth". Harvard University Press. (1990).p.80 also Quine, W. V.:" Philosophy of Logic". Englewood Cliffs, (1970). p.12

(61) Nicholas Bunnin and Jiyuan Yu :"The Blackwell Dictionary of Western Philosophy", p.187

(62) Keith Simmons :"Deflationary theories of truth" in "Encyclopedia of Philosophy" (2006) VOL .9 pp.538-539

(63) Field, Hartry:"'The deflationary conception of truth". In G. McDonald and C. Wright eds ،Fact, Science and Value. Oxford: Blackwell(1986).p.76

(64)Ibid .,p.57

(65) Field, Hartry :"Truth and the Absence of Fact", p.106

(66) Ibid .,pp58-59

(67) Ibid ., ————

(68) Ibid .,p.106

(69) Ibid .,p.114

(70) Quine,W.V.:"Pursuit of Truth",Cambridge: Harvard University Press.(1992) p. 77

(71) Kirkham, R. L.:"Theories of Truth": A Critical Introduction. Cambridge: The MIT Press. fifth printing, (2001) .p. 63

(72) Artur Rojszczak:" From The Act of Judging to the Ssentence", The Problem of Truth Bearers from Bolzano to Tarski, Syntheses Library, Volume 328, Published

by Springer, Printed in the Netherlands. (2005), p.23

(73) Quine, W. V.:"Pursuit of Truth". p. 53

(74) Quine, W. V.," Philosophy of Logic". p.2

(75) Quine, W.V.:"Word and Object".new edition, The MIT Press

Cambridge, Massachusetts London, England (2013).p.24

(76) Quine, W. V.:"Pursuit of Truth". p.77

(77) Quine, W. V.,"Word and Object".p.11

(78) Quine, W. V. ,"Philosophy of Logic".p.13

(79) Floyd, Charles Kamper III, "Truly Normative Matters: An Essay on the Value of Truth" (2012). Theses and Dissertations-Philosophy. http://uknowledge.uky.edu/philosophy_etds/2 P. 42 : تاريخ الدخول) الثلاثاء ١٢-١-٢٠١٦)

(80) Frege, G.,:" Logic, 1897 " in "Posthumous Writings".p.135

(81)Frege, G.,:" Thoughts"in"Logical Investigations", trans.,By P.T.Geach & R.H.Stoothoff , Basil Blackwell, Oxford, 1977. pp17 -18

(82) Frege, G.,: " Logic, 1897 " p.135

(83) Frege, G.,, " Thoughts" p.27

(84) Quine, W. V.:"Philosophy of Logic".p.12

(85) Quine, W. V.,"Pursuit of Truth".p.80

(86)Quine,W.V.:"Quiddities".Harvard University Press(1987), p.214.

(87)Quine, W. V.,"Philosophy of Logic".p.12

(88) Keith Simmons :"Deflationary theories of truth " in "Encyclopedia of Philosophy, VOL .9 pp.539

(89) Quine,W.V.:"Quiddities". p.214.

(90) Quine,W.V.,"Philosophy of Logic".p.11

(91) Quine,W.V.,"Pursuit of Truth". pp.80-81.

(*) الصيغة كما ذكرت في نصها ((X ((X∈Z→P (X

(92) Anil.G.,: "A Critique of Deflationism" in Phliosophical Topics ,Vol. 21 No.2, Spring1993, pp.57-81, p.58 . The extract appears on Stephen Leeds, "Theories of Reference and Truth," Erkenntnis 13 (1978):pp.111-29. p.121.

(93) Anil.G.,:"A Critique of Deflationism" n.12. p.79

(*) يشكل الإفراط في الرمزية تحدياً لتفسير نظرية اللاتنصيصي في لغتنا العربية؛ لذلك سوف أكتب الرمزية كما جاءت في نصها الأصلي وأتبعها بالقراءة العربية لها.

(94) Anil.G.,:"A Critique of Deflationism" p.60-61

(95) Ibid ., p p.61

(96) Quine, W. V.:"Word and Object". p.22

(*) من الملاحظ أن كواين في هامش هذه الفقرة كتب يقول" بالنسبة لتطويرِ الكلاسيكيِ لهذا الموضوعِ انظر " مفهوم الصدق عند تارسكي . ولعل هذه الملاحظة تدفعني للتساؤلين التاليين: هل اعتبر كواين نظرية تارسكي نظرية تفريغية؟ وهل اعتبر كواين ما قدمه تارسكي مماثلا للنظرية الإسهابية .....؟

(97) Quine, W. V.:" Philosophy of Logic".p.10

(98) Ibid ., p.12

(99) Quine, W. V.," Pursuit of Truth".P.82

(100) Ibid ., p.93

(101) Ibid ., p.81

(102) Quine, W. V.," Philosophy of Logic".p.1

(103) Quine, W. V.," Theories and Things".p.39

(104)Quine,W.V.,"Quiddities".p.213

(105)Quine, W. V.," Pursuit of Truth".pp.79- 80

(106) Chienkuo Mi: "On Quine's Conception of Truth" p.9

http://www.hfu.edu.tw/~phiofcul/20090506.pdf (تاريخ الدخول الأربعاء٢-٣-٢٠١٦)

(107) Ibid ., p.16

(108) Ibid ., p.9

(109) Ibid ., pp.9-10

(110) Ibid ., p.p.12 , see also Quine, W. V.:" From Stimulus to Science, Harvard University Press.(1995).p.67

(111) Quine, W. V. :" Philosophy of Logic".p.10

(112)Quine, W. V.," Reactions", in "On Quine", pp. 347-361, edited by P. Leonardi and M. Santambrogio, Cambridge University Press, 1995.p.353

(113) Quine, W. V.," Theories and Things".p.38

(*) انظر عصام زكريا جميل: " طبيعة الصدق في النظريات التفريغية : نظرية الإسهاب عند "رامزي" نموذجًا". مجلة ديوجين ، قسم الفلسفة ،كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد الثالث ،العدد الأول،يناير ٢٠١٦ م، ص ص ٤٩١-٥٤٤

(١١٤) يذهب د. صلاح إسماعيل عبد الحق في كتابه:" نظرية المعرفة المعاصرة" ، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٥ ، إلى أنه: "لا توجد حوامل للصدق قال بها رامزي". والواقع أن "رامزي" قال إن حوامل الصدق هي الحالات الذهنية، وهو يرى أن هناك ثلاثة حوامل مرشحة للصدق: الحالات الذهنية، والعبارات، والقضايا. ولأن طبيعة القضية مثيرة للنزاع من الناحية الفلسفية؛ فإنه رأى من الأفضل أن نعتبر الحالات الذهنية هي حوامل الصدق. والقضايا إن وُجِدتْ، فإن الحالات الذهنية تشير إليها، وإذا لم توجد؛ فإن الحالات الذهنية تظل هي ما يمكن أن يتم تقييمه. ونفس الأمر ينطبق على العبارات. فعند القول بصوت مسموع؛ تكون العبارات

تعبيرات عن الأفكار. وعند التفكير في صمت؛ تكون العبارات مطابقة للحالات الذهنية. وفي كلتا الحالتين تكون الحالات الذهنية مستلزمة ضمنيًّا على أنها معاني العبارات. وتتصل العبارات والقضايا -إن وجدت- بالحالات الذهنية في ضرب صحيح من النهج؛ مما يجعل الحالات الذهنية أكثر حوامل الصدق كفاية وملاءمة.

انظر Ramsey, P. F: " The Nature of Truth" in Michael Lynch, 'The Nature of Truth Classic and Contemporary Perspectives"(Cambridge, MA, 2001) pp. 433-446

المصـادر والمراجـع:

أولا: المصادر:

أ- مؤلفات تارسكي:

1- Tarski , A.:" The Concept of Truth Informalized Languages" (1931) in "Logic, Semantics, Metamathematics".Papers from 1923 To 1938 (Woodger, J. H. (trans.) Oxford Univesity Press(1956).pp152-278

2- ————," The Semantic Conception of Truth : and the Foundations of Semantics " in " Philosophy and Phenomenological Research , Vol 4 , Issue 3 (Mar.,1944),341-376.

ب- مؤلفات كواين:

1- Quine,W.V.:"Philosophy of Logic". Englewood Cliffs.(1970) .

2- Quine,W.V.:" Theories and Things" .Harvard University Press(1981).

3- ————," Quiddities". Harvard University Press.(1987)

4- ————," Pursuit of Truth". Harvard University Press.(1990)

5- ————," Reactions" in "On Quine". edited by P.Leonardi and

M. Santambrogio, Cambridge University Press, (1995).pp.347-361

6- ————," Word and Object ".new edition, The MIT Press Cambridge, Massachusetts London, England (2013)

ثانيا : المراجع:

أ- العربية.

١- (رسل) برتراند :"بحث في المعني والصدق" ، ترجمة حيدر حاج إسماعيل ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، الطبعة الأولي، ٢٠١٣م.

٢- (رشوان) د.محمد مهران:"مقدمة في المنطق الرمزي"، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٣م.

٣- (عبد الحق) د.صلاح إسماعيل: "فلسفة اللغة والمنطق عند كواين"،رسالة دكتوراه، قسم الفلسفة، كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٩٣م .أعيد **نشرها** بعنوان :"فلسفة اللغة والمنطق" دراسة في فلسفة كواين، دار المعارف،القاهرة ١٩٩٥م.

٤- ———— : "مفهوم الصدق عند ديفيدسون"،المجلة العربية للعلوم الإنسانية ،الكويت ،عدد ١٩٩٦،٥٦م .ص ص ٢٠٦-٢٥٧.

٥- ———— : " نظرية المعرفة المعاصرة"، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

أ- الأجنبية.

1- Anil.G.,: "A Critique of Deflationism" in Philosophical Topics ,Vol. 21 No.2, Spring1993, pp.57-81 .

2- Artur Rojszczak:" From The Act of Judging to the Sentence", The Problem of Truth Bearers from Bolzano to Tarski , Syntheses Library, Volume 328, Published by Springer, Printed in the Netherlands.(2005)

3- Chienkuo Mi: "On Quine's Conception of Truth" موقع الكتروني :http://www.hfu.edu.tw/~phiofcul/20090506.pdf

4-Davidson, D. :"Subjective, Intersubjective ,Objective .Oxford University Press. (2001).

5- ————," Truth, Language, and History" Clarendon Press. Oxford , First published (2005).

6- Field, Hartry:'"The deflationary conception of truth". In G. McDonald and C. Wright eds، Fact, Science and Value. Oxford: Blackwell(1986).

7- Field, H.:" Truth and the Absence of Fact", Clarendon Press. Oxford.(2001).

8- Floyd, C.K. III,: "Truly Normative Matters: An Essay on the Value of Truth" (2012). Theses and Dissertations-Philosophy. موقـــــع الكترونـــــي http://uknowledge.uky.edu/philosophy_etds/2

9-Frege, G.,:" Logical Investigations", trans., By P.T.Geach & R.H.Stoothoff , Basil Blackwell, Oxford, 1977.

10- -————," Posthumous Writings", trans., By P.Long&R. White, ed, By, H. Hermes& F.Kambartel& F.Kaulbach. Basil Blackwell. Oxford, (1979).

11- Gary, K.,: "Quine versus Davidson, Truth , Reference, and Meaning ".Oxford University Press ,First published (2012).

12- Hintikka.J.,:"Post-Tarskian Truth. Synthese ,Vol, 126,No.1/2,Jan-Feb.(2001) pp. 17-36.

13- Horwich, P.: "Truth", Oxford University Press. 2nd ed.(1998).

14- Keith, Simmons.:" Deflationary theories of truth " in "Encyclopedia of Philosophy, Second Edition, Donald M. Borchert, Editor in Chief, Printed

in the United States of America. (2006) Vol .9 pp.537-541

15- ————————,"Deflationary theories of truth" in "Encyclopedia of Philosophy" (2006) VOL .9 pp.538-539

16- Koۏlbel , M.:"Two Dogmas of Davidsonian Semantics", The Journal of Philosophy, XCVIII,12(2001).pp.613-635.

* * * *